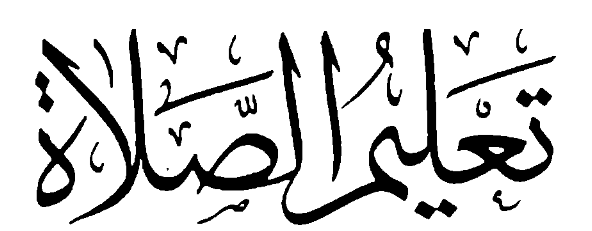
محمد محمود

تعليم الصلاة

إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا



محمد محمود


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهْدَاء

الى:

كل مسلم عرف حق ربه عليه فأطاعه. وسجدت له جبته انصياعاً لأمره تعالى. وسبحت لخالقه - عز وجل - نفسه وجوارحه اعترافاً بفضله وعظمته ودينه القيم الخالد. وسمت روحه عن المادية الدنسة العمياء وارتفعت الى عالم الروح الزكية الطاهرة.

الى:

مثل هذا المسلم الكريم وأخته المسلمة التي اهتدت فآمنت واتقت. أهدي هذا الكتاب المختصر راجياً القبول والله الموفق.

محمد محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدم الطبعة الثالثة عشرة

الحمد لله الواحد الأحد. الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. أحمده وأشكره، وأستغفره. وأستهديه وأصلي وأسلم على خير خلقه وصفوة رسله وأنبيائه (محمد) الداعي الى الحق والى صراط مستقيم، وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين. ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

وبعد فيسعدني حقاً أن أقدم بين الحين والآخر طبعة جديدة من هذا الكتيب (تعليم الصلاة) الذي أكرمني الله بتأليفه وتصنيفه ووهبني كثير منهم – في الغيبة والحضور – كثيراً من دعواتهم الصالحات. فللّه الحمد – وهو مستحق الحمد على نعمه وفضله وإحسانه وأسأله القبول.

ومن حق القراء عليَّ شكرهم والدعاء لهم على تشجيعهم إياي وعلى دعواتهم الطيبات.

وإن إقبال الناس على اقتناء مثل هذا الكتاب مما يبشر بالخير العميم، ويستحق الشكر لرب العالمين أن هدى الناس إلى عبادته ووفقهم لطاعته بتفقه معنى الصلاة، وأدائها على وجهها المشروع، حيث ان الصلاة أمتن وأوثق عرى الإسلام. وهي عمود الإسلام، وشعار الدين، وعلم ا لمتقين، ولباس عباد الله الصالحين، والمصلون جنود في الأرض يعظمون شعائر الله، ويحافظون على الطاعات بدوامهم على الصلوات.

فلهم الدرجات العلى عند رب الأرض والسموات. وهم الفرقة الناجية، والجماعة المرجوة، لنصرة الإسلام، والجهاد في سبيله. لإعلاء كلمته، وتحرير بلاده، ورفع رايته، وإعادة مجده في العالمين مرة أخرى. والله نسأل أن يجعلنا منهم وأن يوفق المسلمين جميعاً لطاعته. ومغفرته، ومرضاته، والجهاد في سبيله، إنه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين.

محمد محمود

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله الرؤوف الرحيم، العادل الحكيم، الذي جعل رضاه ورحمته لمن أطاعه، وغضبه وعذابه لمن عصاه، وهو الغني القوي الكبير المتعال، له الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وله الحكم وإليه ترجعون.

وأشهد أن لا إله إلا الله فرض على المسلمين خمس صلوات في اليوم والليلة، وخاطبهم في المحافظة عليها من فوق سبع سماوات فقال عز وجل: ﴿حافظوا على الصلواة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ وأشهد أن محمداً رسول الله أفضل العابدين وإمام المتقين وسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الراكعين الساجدين.

أما بعد:

فهذا كتاب مختصر لتعليم الصلاة وضعته حينما رأيت مسيس الحاجة الى مثله فقد لمست اتجاهاً محموداً في كثير من

الرجال والشباب نحو الدين القيم، ورسالة الله الخالدة، وإنهم ليجدون في أنفسهم الحاجة إلى القيام بالواجبات الدينية. وبوجه خاص في ركن الإسلام الركين وعموده المتين (الصلاة) التي جعلها الله مناراً لهذا الدين وحلة للمتقين، وإن أنفس الكثيرين من هؤلاء الناس لتذوب حسرات على ما فرطت في جنب الله بتركها لهذا الركن العظيم، وإنهم ليودون الرجوع إلى الله، والقيام بالصلاة المفروضة ولكنهم يصطدمون بجهلهم بطرق أدائها، وكيفية القيام بها على الوجه المشروع، والقسم الكبير منهم يخجل من التصريح بهذه الحقيقة المرة، إذ أنه ينظر الى نفسه، وقد بلغ من الكبر عتياً، ومن العلم والمنزلة الدنيوية مقاماً يحسد عليه، ومع هذا فهو لا يحسن أداء الصلاة التي يجب أن يتقنها أطفال المسلمين فضلاً عن كبارهم – إنها لإحدى الكبر نذيراً للبشر. هذه حقيقة سافرة أذكرها بكل أسف بعد أن لمستها بنفسي. ووجدت الكثير من المسلمين في بلادنا على هذا الحال المحزن المؤسف، وهو الذي دعاني لوضع هذه الرسالة المختصرة، لتكون بين أيدي الناس لعلهم ينتفعون بها ويستفيدون منها.

ولما كانت حاجة كل مسلم إلىٰ الصلوات الخمس، وصلاة الجمعة والجماعة، وصلاة العيدين، وصلاة الجنازة، والصلاة في السفر، وصلاة الاستخارة، ضمنتها هذه الموضوعات رجاء الانتفاع بها، وحاولت أن تكون في غاية البساطة ليفهمها الكبير والصغير والمثقف وغير المثقف ولينتفع بها المصلون أنفسهم فيصلحوا ما قد يكون عندهم من أخطاء. وغير المصلين فيتعلموا منها الصلاة المكتوبة، كما أنني تجنبت الخلاف ما استطعت، فلم أذكر فيها إلا ما ثبت بوجه صحيح عن الرسول ﷺ، وما ذهب إليه أكثر الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين. وأرجو الله أن يهديني لأحسن السبل فإنه لا يهدى لأحسنها إلا هو، كما أرجوه تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه، وأن يهدي من يجد فيها خطأً أو زللاً الى العفو عني فهذا ما وفقني الله إليه. والله أسأل أن ينفع بها، ويغفر لنا ذنوبنا وخطايانا، وإسرافنا في أمرنا، وأن يثبت أقدامنا، ويثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، والله حسبي، ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

مكة المكرمة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م

محمد محمود

مكانة الصلاة في الاسلام
وحكم تاركها

الصلاة عمود الدين

مما اشتهر على لسان كل مسلم، ووقر في قلبه أن الصلاة (عمود الدين)، والحق أنها كذلك، فقد جعلت الحد الفاصل بين الاسلام وغير الاسلام، ولم يعطها الإسلام هذه الصفة ويجعلها عمود الدين وذروة سنامه إلا لمكانتها السامية، وجلال قدرها وعظيم أهميتها عند الله ورسوله. فقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالمحافظة عليها فقال:

﴿حافظُوا على الصَّلوات والصَّلاةِ الوُسْطَى ۞ وقوموا لله قانتين﴾

(البقرة: ٢٣٨)

وقال رسول الله ﷺ: «أوَّلُ ما يحاسَبُ بهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيامَة الصَّلاة فإِن صَلَحتْ صَلَحَ سائِرُ عَمَلِهِ وإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سائِرُ عَمَلِهِ».

وقد جعل الله الصلاة: طريق الفوز والفلاح والسعادة والنجاح في العاجل والآجل بقوله تعالى:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ (المؤمنون: ١)

التأثير النفسي للصلاة

والصلاة الكاملة المبنية على الخشوع والخضوع تنير القلب، وتهذب النفس، وتعلم العبد آداب العبودية، وواجبات الربوبية لله عزوجل، بما تغرسه في قلب صاحبها من جلال الله وعظمته، وإنها لتحلى المرء وتجمله بمكارم الأخلاق كالصدق، والأمانة، والقناعة، والوفاء، والحلم، والتواضع، والعدل،والإحسان،وتسمو بصاحبها وتوجهه الى الله وحده فتكثر مراقبته لله، وخشيته من الله،حتى تعلو بذلك همته، وتزكو نفسه فيبتعد ويسمو عن الكذب والخيانة والشر، والغدر، والغضب والكبر، ويترفع عن البغي والعدوان والدناءة والفسوق والعصيان، فيحقق بذلك قول الله تبارك وتعالى في الصلاة:

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

في الصلاة شفاء القلوب

وللصلاة: صورة وروح، فصورتها عبادة الأعضاء، وروحها عبادة القلب، وهي رياضة بدنية، وروحية، يشرق قلب صاحبها ووجهه بالأنوار الإلهية، وتسمو بها روحه وهي: الصلة بين العبد وربه. وإقامتها من أكبر علامات الإيمان وأعظم شعائر الدين، وأظهر آيات الشكر لله على نعمه التي لا تحصى، وإضاعتها انقطاع عن الله تعالى، وحرمان من رحمته، وفيض نعمه وجزيل إحسانه، وجحود لفضله تعالى وآلائه.

والصلاة الصحية هي الدواء الشافي من أمراض القلوب وفساد النفوس، والنور المزيل لظلمات الذنوب والآثام.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهراً بباب أحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَ يومٍ خَمْسَ مرَّاتٍ هَلْ يبقى مِنْ دَرَنِهِ[1] شَيْءٌ.

قالوا: (لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ)! قال: «فذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوات الخَمْسِ يَمْحُوا اللهُ بِهِنَّ الخَطَايَا» (متفق عليه).

---

(١) الدرن: الوسخ.

الوحدة والمساواة في الصلاة

وفي الصلاة يتجلى العدل والمساواة، فإذا نادى المنادي:

(حَيِ عَلَى الصَّلاةِ حَى عَلَى الفَلاحِ)

فإنما يدعو كل من يسمعه ممن تجب عليهم الصلاة وفيهم الغني والفقير، والكبير والصغير، والأمير والمأمور، فإذا اجتمعوا وقفوا صفاً واحداً، لا تميز ولا تفريق، فالكل عباد الله، اجتمعوا في صعيد واحد، ليذكروا الله ويخشعوا له في بيت من بيوت الله:

﴿وَأَنَّ المساجِدَ لله فَلا تَدعُوا مَعَ الله أحدا﴾ (الجن:١٨)

ووقفوا وراء إمام واحد متجهين الى قبلة واحدة، يعبدون رباً واحداً لا شريك له، خاشعين خاضعين، خائفين من عذاب الله طامعين في رحمته، فلا جرم أن تنزل عليهم الفيوضات الربانية وتحيط بهم الرحمات الإلهية.

﴿وَادْعُوهُ خَوفاً وطَمَعاً۞ إنَّ رحْمَةَ الله قريبٌ مِن الْمُحْسِنين﴾ (الاعراف:٥)

حكم تارك الصلاة

شرع الله الصلاة، وجعلها منار الإسلام، وعمود الدين قال النبي ﷺ:

« رَأسُ الأمرِ الإسْلامُ وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وَذِرْوَةُ[1] سَنَامِه الجِهَادُ في سَبيلِ الله ».

وهي أول ما أوجبه الله من العبادات، وفرضت ليلة المعراج. وقد خاطب الله رسوله بها مباشرة وبدون واسطة لأهميتها وعظيم قدرها عند الله عز وجل لذا شدد في النكير على تاركيها وأوصلهم الى درجة الكفر والضلال.

فمن أبتعد عن الصلاة. فقد ابتعد عن الإسلام، وأغضب ربه، وخالف أمردينه، وأورد نفسه موارد الهلكة، وأحبط بهذا الصنيع عمله. لأنه مخالف لصريح آيات الله البينات في الصلاة، والمخالف في حكم المنكر فلو اعترف بها لعمل بمضمونها وأطاع هذه الأوامر السماوية.

قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً[2] مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾(هود:١١٥)

---

(١) الذروة: المكان المرتفع واعلى الشئ، وسنام البعير: اعلى مكان فيه.

(٢) الزلف: جمع زلفة، وهي: الطائفة من الليل.

وقال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾

وقَالَ تعالىٰ: ﴿فَإِذا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾ (النساء: ١٠٢).

وقال الرسول ﷺ فيما رواه الإمام أحمد ومسلم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال، قالﷺ:

«بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاةِ»

وقال ﷺ فيما رواه الإمام أحمد وغيره عن بريدة رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول:

«العَهْدُ الذي بيننا وبينَهُمُ الصَّلاةُ فمَنْ تَرَكَهَا فقَدْ كَفَرَ».

وورد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبيﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً فقال:

«مَنْ حَافَظَ عَلَيهَا كَانَتْ لَهُ نُوراً، وبُرْهَاناً، ونَجَاةً، يَوَمَ القِيَامَةِ، ومَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ ولاَ بُرهَانٌ ولاَ نَجَاةٌ، وكَانَ يومَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وفِرعَوْنَ، وأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ» (رواه الامام احمد والطبراني).

من غضون هذه الأحاديث الشريفة ونص الأوامر التي

سبقتها في الآيات الكريمة يتبين عظم جرم تارك الصلاة وتتبين منزلته ومكانته في الدنيا والآخرة.

ولهذه الأحاديث وغيرها ولعظم الصلاة في الإسلام فقد ذهب قسم من الصحابة الكرام الى تكفير تارك الصلاة وتابعهم كثير من العلماء في هذا الرأي. على أن غيرهم، ذهب الى فسق تارك الصلاة، عمداً من غير جحود لفرضيتها، فأوجب تعزير تارك الصلاة وحبسه الى أن يصلي، حتى لا يكون قدوة سيئة للناس.

وأئمة المذاهب: تذهب الى وجوب قتل تارك الصلاة وهاكم ما نقله الشيخ محمد أحمد العدوي في كتابه (مفتاح الخطابة الوعظ) عن بداية المجتهد لابن رشد رحمه الله.

قال: «قال الحافظ عبد العظيم المنذري: قد ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم الى تكفير من ترك الصلاة متعمداً حتى يخرج جميع وقتها، منهم عمر بن الخطاب وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس، ومعاذ بن جبل، وجابر بن عبد الله، وأبو الدرداء. رضي الله عنهم.

من غير الصحابة: أحمد بن حنبل، وأسحق بن راهويه وعبدالله بن المبارك، والنخعي، والحكم بن عتبة، وأيوب

السختياني، وأبو داوود الطيالسي وأبو بكر بن شيبة، وزهير بن حرب، وغيرهم رحمهم الله تعالى». أ. هـ (من الترغيب والترهيب للحافظ المنذري).

وذهب غيرهم الى فسقِ تارِك الصلاة عمداً من غير جحود لفرضيتها، ففريق أوجب تعزيره، وحبسه الى أن يصلي حتى لا يكون قدوة سيئة.

وأئمة المذاهب على وجوب قتله، فمنهم من أوجب قتله كفراً كأحمد واسحاق وابن المبارك، ومنهم من أوجبه حداً وهو مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة، وأصحابه رحمهم الله جيمعاً. أ. هـ (من بداية المجتهد لابن رشد).

هكذا حكمت الشريعة الإسلامية على من انتسب الى الإسلام ولم يحقق صدق انتسابه إليه بالقيام بأهم ركن من أركانه وأجل فريضة من فرائضه وليس بغريب أن نسمع الحكم عليه بالكفر أو الفسق، ونحن نقرأ القرآن الكريم ونراه يسمى تارك الصلاة مجرماً، ويسلكه في عداد المجرمين، الهابطين الى الجحيم قال تعالى:

﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ۞ ما لكم كيف تحكمون؟ ﴾ (ن:٣٥).

وها هو ذا القرآن نفسه يفسر ويصف المجرم الذي يقابل المسلم بقوله تعالى:

﴿ كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين فى جنات يتساءلون عن المجرمين ۞ ما سلككم في سقر ۞ قالوا لم نك من المصلين ۞ ولم نك نطعم المسكين ۞ وكنا نخوض مع الخائضين ۞ وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ۞ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ (المدثر:٣٨-٤٨).

فترك الصلاة إذن، يوجب السلوك في سقر، التي لا تبقى ولا تذر، لواحة للبشر. جزاءاً وفاقاً، ولا يظلم ربك أحداً.

فإن من هدم عمود دينه. وعصى أمر ربه. وخرج على تعاليم نبيه الذي ارتضاه هادياً وبشيراً، وسمع آيات الله الزاجرات ووعاها. ثم أصر على العناد والعصيان. واستكبر عن عبادة ربه. فليس بكثير عليه هذا الحكم، ولو حاسب نفسه حساباً يسيراً، لأيقن بأنه بترك الصلاة خرج من حظيرة الإسلام. وليس له حق الأعتراض على هذا الحكم، بعدأن سمع وصفه

في القرآن الكريم، وبعد أن يقرأ مثل هذا الحديث الشريف الذي يروي عن ابن عباس عن النبيﷺ قال:

«عُرَى الإسلامِ، وقَوَاعِدُ الدِّينِ ثَلاثَةٌ، عَلَيْهِنَّ أُسِّسَ الإِسْلامُ، مَن تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَهُوَ بِهَا كَافِرٌ حَلالُ الدمِ: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَالصَّلاةُ المَكْتُوبَةُ وَصَوْمُ رَمَضَانَ» رواه ابو يعلى باسناد حسن.

ومجرد الانتساب الى شئ من الأشياء، لا يحقق الأمل المرجو بالنفع من وراء ذلك الانتساب ما لم يدعم بالعمل بمقتضى ما يحتمه عليك ذلك الأمر الذي انتسبت إليه. ولنضرب لذلك بعض الأمثلة.

أمثلة

١- لو انتسبت الى دائرة ما، وعينت فيها، فمتى تستحق أن تسمى موظفاً وتأخذ الراتب المخصص لك؟

أليس المطلوب، أن تباشر بالعمل فعلاً، ويكتب رئيس دائرتك تاريخ مباشرتك؟ ثم تستمر في الدوام والعمل الى نهاية الشهر لتقبض الراتب؟ فاذا لم تباشر بالعمل الذي عينت له، ولم تداوم فهل تصبر الدائرة عليك؟ وهل تصرف لك راتباً؟

الجواب لا، بالطبع حتى لو صدر أمر إداري بتعيينك فإن إلغاء الأمر وفصلك من دائرتك من أيسر الأمور.

٢- لو انتسبت الى معهد أو مدرسة، أليس المطلوب منك أن تحضر الدروس، وتداوم بانتظام وتهئ كل ما تأمرك به إدارة ذلك المعهد أو تلك المدرسة، فإذا عصيت أمر الإدارة ولم تسمع لها قولاً، وخالفت قوانين وأنظمة المدرسة أو المعهد، فهل تبقى منتسباً إليه أم تفصل منه؟

لاشك أنك تفصل، ولا ينفعك هذا الانتساب شيئاً.

٣- لو انخرطت في سلك الجندية، وانتسبت الى الجيش بصفة ضابط أو جندي، أليس المطلوب منك أن ترتدي البزة العسكرية؟ وتسمع وتطيع كل أمر يصدر إليك من آمريك بدون تباطئ أو اعتراض؟ فإذا لم ترتد هذه البزة، أو ارتديتها ولكنك لم تقم بما يأمرك به آمروك. ولم تحافظ على الطاعة والنظام العسكري، بل تخالف كل ما يفرضه عليك واجب الانتساب الى هذا المسلك الشريف.

فهل ترى أنك ستبقى متمتعاً بنعم هذا الانتساب، أم أنك تفصل منه بأقل من لمح البصر، وتحرم من كل الحقوق التي كنت تتمتع بها؟

أعتقد أنك ستحكم على نفسك بالفصل. إذا لم تبق أهلاً لهذا المسلك الكريم.

وهكذا انتسابك الى الاسلام: أنك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

أليس المطلوب منك أن تقوم بواجبات هذا الدين وتؤدي فرائضه وتقيم أركانه، وتحقق انتسابك إليه بالقيام بأهم ما يأمرك به – والذي هو العلامة الفارقة للمسلم كالبزة العسكرية للعسكري – ألا وهو الصلاة المكتوبة؟

أليس المطلوب منك أن تسمع لأوامر القرآن الكريم المنزلة من رب العزة والجبروت وتعمل بها أمراً أمراً وأنت المنتسب الى القرآن وأمة القرآن؟

أليس المطلوب منك أن تهتدي بهدي نبيك ﷺ وتسير على نوره وتطيع أوامره أمراً أمراً، إذ أمرك الله بطاعته، ووصاك باقتفاء آثاره؟

فإذا عصيت أمر ربك، وخالفت تعاليم نبيك، وجعلت

القرآن وراءك ظهرياً، ونقضت عرى الإسلام عروة عروة وآخر ما ينتقض منها الصلاة، والصلاة قد نقضتها أيضاً وضربت بها عرض الحائط، فهل ترى بعد هذا - أنك تستحق أن تسمى مسلماً؟ وهل ينفعك انتسابك المجرد شيئاً؟ وهل ستبقى منتسباً الى الدين أم أنك ستجرد منه؟ وتفصل عنه، ويكون بينك وبينه حواجز وحجب.

الجواب عندي، وعندك وفي حكم الشريعة الغراء واضح بيِّنٌ ومعروف.

قال الرسول ﷺ:

«بَيْنَ الرَّجُلِ وبَيْنَ الكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاة».

والكافرون هم الخاسرون.

الأمل في رحمة الله

ولا يذهبن بفكرك، أن أمــر الـدين لا ينـطبق عـلى الأمثلة التي ضربتهـا لك، لاعتقادك بأن الله عز وجل، واسع المغفرة، عظيم الصفح، قريب المرحـمة، بل وسعت رحمته كل شئ وهي من الـناس قـاب قـوسين أو أدنى، خـصـوصـاً لمن أحسن الظن بالله تعالى، ولو لم يحسن العمل.

وإنني مـعك وأويدك في ان الله غفـور رحيم، وواسع المغـفرة وسعت رحمتـه السماوات والأرض ومن فيهن، ومحـيط رحـمته وكرمه لا ينضب، بل قطرة من بحر جوده تعالى تكفي لأن تغمر الناس بفيض من الخيرات والنعم.

أقـول هذا وأنا مؤمن به، وأرجـو أن تكون مـعي قليلاً لنتـدبر بعض آيات القرآن الكريم ونتـفهم شيئـاً من أحاديث النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، لنرى هل أن رحمة الله رخيصة توزع بغير ثمن، لمن يطلبها ومن لا يطلبها ولا يرجوها، بل ولمن لا تخطر له على بال، ولم يفكر في أن يتجه إليها ويسعى في تحصيلها.

أعتقد أن المنطق والعـقل الحكيم، والشريعة الخالدة لا ترضى بأن تكون الرحمة مبذولة الى هذا الحد. ولكل أحد، وفي الناس

أناس تكاد الجبال تندك، والسماء تنفطر والأرض تزلزل، من سوء ما يصنعون، إنهم يكفرون بالرحمن ويجحدون بآلائه ويسومون الناس خسفاً وظلماً، ويعصون الله ورسوله، ويخالفون أوامرهما ولا يسمعون لشئ منها، بل ويفعلون كل شئ عكس ما تأمرهم به شريعتهم التي انتسبوا إليها.

فهل تراهم يستحقون أن ينالوا مثل هذه المنزلة الرفيعة بنيل الرحمة الربانية؟

إنهم بعيدون عنها، وهي قريبة من المحسنين، قال تعالى:

﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾(الاعراف:٥٥)

وقال تعالى:

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾(الأعراف:١٥٥).

وفيما أذكره من الأحاديث القدسية، قال رسول الله ﷺ قال تبارك وتعالى في الحديث القدسي:

«مـا أَقَلَّ حَـياءَ مَنْ يَطْمَعُ في جَنَّتِي بِغَيرِ عَمَلٍ، كَيْفَ أَجُودُ بِرَحْمَتِي عَلَى مَنْ بَخِلَ بِطَاعَتِي؟».

فالرحمة إنما تنال بالعمل الصالح والتقوى والإحسان وحسن الظن بالله تعالى والإيمان به إنما الذي يصدقه العمل بمقتضى ما يترتب على هذا الإيمان، ولا ينال الإيمان بالتمني ولكن ينال مما يقر ويثبت في النفس ويصدقه العمل.

روى الإمام البخاري من حديث أنس مرفوعاً:

«لَيْسَ الإيمَانُ بالتَّمنّي وَلكِنْ مَا وَقَرَ في النَّفْسِ وَصَدَّقَهُ العَمَلُ، وإنَّ قَوْماً غَرَّتْهُمُ الأَماني حتَّى خرجُوا مِنْ الدُّنْيا، ولا حسنة لهُمْ، وقَالُوا، نَحنُ نُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ تَعَالى، وكَذَبُوا، لَوْ أَحْسَنُوا الظَّنَّ لأَحْسنَوا العَمَلَ».

وأرجو بعد هذا. ألا تيأس من رحمة الله تعالى، فهي فعلاً قريبة منك، حاصلة بين يديك، تب الى الله، وأنب اليه وكن مع العابدين الساجدين تنل ما تصبو إليه نفسك من رحمة الله. ومغفرته، ورضوانه، وفي ذلك الفلاح، والسعادة كل السعادة في الدنيا والآخرة.

فسارع الى التوبة، فإن بابها مفتوح للداخلين في كل حين، أقبل على الله، يقبل الله عليك، وينصرك نصراً عزيزاً، قم

بواجباتك الدينية وقم لله قانتاً عابداً ساجداً، يغفر الله ذنبوك ويكفر عنك سيئاتك، ويدخلك في رحمته، ويجعل لك جنات، ويجعل لك قصوراً، وبادر الى الصلاة الصحيحة، التي من صفاتها أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وأنها تقربك الى الله زلفى.

ولا تكون كذلك، حتى تكون صلاة خاشعة خالصة لله رب العالمين، فإن شابها شئ من الرياء، فقد بطلت وذهبت أتعاب صاحبها سدى.

الصلاة المرفوضة

الأصل في الصلاة إنهاتهذب النفس، وترقق الخلق، وتنهى صاحبها عن كل منكر وزور، وتطهره من الأدناس والأرجاس، فإذا شاهدنا إنساناً يصلي، لكنه مع هذه الصلاة يأكل أموال الناس بالباطل، ويسعى بالفساد بين الناس، ويقوم بأعمال تتنافى مع كرامة الدين. بل ربما اتخذ الصلاة أحبولة يتصيد بها ثناء الناس عليه، ويتستر بها عن كثير من منكرات، تناقض ما تأمره به صلاته من معروف، وما تنهاه عنه من منكر.

إذا رأينا مثل هـذا في الناس فلنعلم بـأن صلاته مرفوضـة: باطلة، وستلف كما يلف الثوب الخلق. وترمى في وجهه شاء أم أبى. وصلاته هذه لا تغني عنه شيئاً، ولا تقربه من الله، بل لم يزدد بها إلا بعداً وخساراً. وفي الحديث الشريف:

«مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صلاتُهُ عَن الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ لَمْ يزْدَدْ مِنَ اللهِ إلاَّ بُعْداً»

وأكثر من هذا فإن الشريعة الإسلامية، ترد صلاة المصلى في وجهه، إن لم يحافظ عليها، ولم يسبغ لها وضوءها، ولم يتم لها خشوعها، ولا ركوعها، ولا سجودها، فعدم عنايته تدل على عدم أكتراثه، وإذا لم يكترث لهذا الركن العظيم، ففيم يكترث بعده؟

ورد في الحديث الشريف الذي روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ صلَّى الصَّلَوات لِوَقْتِهَا وَأَسْبَغَ لَهَا وُضُوءها وَأَتَمَّ لهـا قِيَامَهَا. وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا خَرَجَتْ وَهِيَ بَيْضاءُ مُسْفِرَةٌ(١) تَقُولُ - حَفِظَكَ اللهُ كما حَفِظْتَنِي - وَمَنْ صَلاهَا لِغَيرِ

(١) من اسفر الصبح اذا اضاء فمسفرة بمعنى مضيئة.

وقتها، ولم يسبغ لها وضوءها، ولم يتم لها خشوعها، ولا ركوعها، ولا سجودها، خرجت وهي سوداء مظلمة، • تقول - ضيعك الله كما ضيعتني -، حتى إذا كانت حيث شاءت لفت كما يلف الثوب الخلق(١)ثم ضرب بها وجهه» رواه الطبراني

واسمعوا الى العلي الكبير، في الحديث القدسي، الذي يبين ممن تقبل الصلاة، وليتعظ به أولئك الذين ضلوا السبيل، واتخذوا الدين وسيلة لمآربهم الخاصة، وصلوا الحاجات في أنفسهم، قاتلهم الله أنى يصرفون، فلينظروا الى وعد الله لمن ستقبل صلاتهم.

قال الله عز وجل:

«إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي، ولم يبت مصراً على معصيتي، وقطع النهار في ذكري، ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة، ورحم المصاب، ذلك نوره كنور الشمس، أكلؤه بعزتي، وأستحفظه ملائكتي، أجعل له في الظلمة نوراً، وفي الجهالة حلماً ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة» رواه البزار

---

(١) معناه الثوب البالي.

ظهر من الأحاديث الشريفة حكم هؤلاء الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً. فهل يجوز لمحتج أن يتخذ من هؤلاء حجة يطعن بها الدين والصلاة ظلماً وعدواناً؟

حجة واهية

فبعض الناس إن دعوتهم الى الصلاة أجابوا: الدين ليس في الصلاة، فكثير من المصلين يصلون وقلوبهم سوداء وأعمالهم خارج الصلاة منكرة، ونحن قلوبنا صافية - كذا - ويحب الدين ونحترمه أكثر من المصلين...إلخ. هذه حجتهم الواهية، فكأن أعمال هؤلاء وصلاتهم المردودة في وجوههم حجة على الدين وعلى الصلاة نفسها، وكأن الدين جاء ليكون مقبوراً في القلوب فقط، وليس له مظهر من المظاهر التي تبين - على الأقل - عقيدة القلوب. وحياة هذا الدين.

فاتقوا الله أيها الناس، وابتغوا اليه الوسيلة، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة الصلاة والصدقة والإحسان.

واعلموا، أن الإسلام لم يكن صلاة فقط، ولا صفاء قلب فقط، بل هو صلاة وصفاء، وحب ووفاء، وقيام، وإحسان،

وإكرام، وحج وشهادة، وزكاة وعبادة، وجهاد في سبيل الله وإخلاص لله، وقيادة وعبادة، مصحف وسيف، إيمان وعلم وعمل، حلم ووقار، جنة ونار، طاعة واحترام، جماعة ونظام.

والإسلام وحدة متماسكة، لا تقبل التجزئة، ولا يجوز أن يؤمن الإنسان ببعض الكتاب ويكفر ببعض، بل يؤمن بالكل ويعمل لتحقيق هذا الإيمان بالعمل بالكل.

فاتقوا الله أيها المسلمون وتوبوا الى الله قبل أن تموتوا، فمن تاب، تاب الله عليه، وغفر له وأحسن إليه، ومن أوسع رحمة الله لمن أقبل على الله في طلبها، فاعرفوا الله في الرخاء يعرفكم في الشدة، وارجعوا الى دينكم تفلحوا وتنصروا، واقرأوا كتاب ربكم، يكن لكم ذخراً ونوراً وضياءاً، واتبعوا النور الذي جاءكم به محمد ﷺ، وابتغوا فيما آتاكم الله الدار الآخرة، ولا تنسوا نصيبكم من الدنيا وإن كانت فانية وهي لهو ولعب.

وأحسنوا كما أحسن الله إليكم، ولا تبغوا الفساد في الأرض وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، واركعوا مع الراكعين.

وجاهدوا في الله حق جهاده، فإنه ينتظركم جهاد أكبر. إن

لم تستقبلوه بالطاعات. والصبر والإعداد، فسوف يكون أمرنا علينا غمة وننقلب - لا سمح الله - خاسرين، فاتقوا الله.

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۞ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَٰوَاتُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤)

هدانا الله جميعاً لأقوم السبل، ووفقنا للصبر على الطاعات وأقر عيوننا بالصلاة ونصرنا نصراً عزيزاً، وأعاد للدين عزه، وللإسلام مجده، وهيأ لهذا الدين من ينصره، والله تعالى نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين.

بيان معنى الصلاة

أصل الصلاة في اللغة هو الدعاء، فسميت ببعض أجزائها لأن منها الدعاء، وقيل أن أصلها في اللغة التعظيم، وسميت العبادات المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الله تبارك وتعالى، ولما أمر بها الإسلام وبينها رسول الرحمة محمد ﷺ وتبعه الصحابة والتابعون وأئمة الدين. أصبح المراد بها اصطلاحاً.

« عِبَادَةُ اللهِ وتعظِيمُهُ بأَقْوالٍ وأَفعالٍ مَخْصُوصَةٍ مُفْتَتَحَةٍ بالتَّكبيرِ (أَللّهُ أَكبَرُ) ومُخْتَتَمَةٍ بالتَّسْليمِ (السَّلامُ عليكُمْ ورحْمَةُ اللّهِ) ونِظَامٍ وترتِيبٍ خاصٍ جاء بهِ الدِّينُ الإسلامي وسَارَ على نُورِهِ وهُدَاه جمِيعُ المُسْلِمين ».

على أنها لم تزل محتفظة بمعناها اللغوي، الذي هو الدعاء والتعظيم.

- فمعنى قولنا في التشهد: الصلوات لله، أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله هو مستحقها ولا تليق بأحد سواه.

ومعنى قولنا في الصلاة على النبي ﷺ:

اللّهم صل على محمد. أي عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره،

وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة، بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته.

وقيل معناه أن الله سبحانه وتعالى لما أمرنا بالصلاة على صفيه ونبيه، ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه على الله، وقلنا: اللّهم صل أنت على محمد لأنك أعلم بما يليق به ﷺ.

والصلاة من الله لنبيه رحمة، والملائكة استغفار، ومنا دعاء وتعظيم.

قال تعالى:

﴿إنَّ اللّٰه وملائكتهُ يُصلُّون علَى، النَّبِيّ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (الاحزاب:٥٦)

والصلاة فرض عين تجب على كل مسلم، بالغ، عاقل، ذكر أو أنثى، بلغته دعوة النبي محمد ﷺ قادر على أدائها، طاهر من النجاسة والحدث. ويؤمر الصبي بالصلاة وعمره سبع سنوات حتى ينشأ على حبها ويتعود على أدائها...

ويضرب عليها في العشر اذا امتنع عن أدائًا ولم يسمع لأمر وليه ومربيه فيها.

وقد وردت عنها في القرآن الكريم آيات كثيرة، منها قوله تعالىٰ:

﴿ إنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى المُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوقُوتاً ﴾(النساء:١٠٣)

وقوله عز وجل:

﴿ وَأْمُرْ أَهلَكَ بالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نسأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرزُقُكَ وَالعاقبَةُ للتَّقوى ﴾ (طه:١٣٢).

وقوله تعالى:

﴿ وَأقِيمُوا الصلاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾(البقرة٤٣)

كما وردت عنها أحاديث كثيرة في أهميتها وفرضيتها وفي بيان صفاتها وفي عقاب تاركيها إلخ. وقد سبق قسم منها في الفصل الأول من هذا المختصر. ومن شاء الاستزادة فليرجع الى كتب الحديث ففيها الغناء والشفاء.

(ما يجب أن تفعله قبل الدخول في الصلاة)

للصلاة شروط لا يصح أداؤها من غير هذه الشروط أما اذا استكملها المرء فإنه يجوز له أن يقف بين يدي ربه ليؤدي الصلاة والشروط هي:

أولاً– الطهارة: وتشمل طهارة الجسم والثوب والمكان الذي تقام فيه الصلاة.

ثانياً– ستر العورة: والعورة هي السوءتان فقط على وجه الصحيح وقد حددت للرجل من تحت السرة الى الركبة في الجانبين الأمامي والخلفي، وهي الأفضل والأحوط وللمرأة الجسم كله ما عدا الوجه والكفين.

ثالثاً– دخول وقت الصلاة: حيث لا تصح تأديتها قبل وقتها المحدد لها في الشرع وسنبين أوقات الصلوات الخمس كما حددها الشرع «إن شاء الله».

رابعاً– استقبال القبلة: يعني التوجه الى بيت الله الحرام في مكة المكرمة.

الطهارة

الإسلام دين الفطرة والمدنية، وقد ظهر في جزيرة العرب القاحلة حيث يقل الزرع، لعدم توفر الماء، ومع هذا كله فقد جاء بأساليب المدنية الصحيحة، ودعا الى النظافة التامة وحض على التمسك بالفضائل. وجعل أساس العبادة:

١ - نظافة القلب، من أدران الشك والشرك والريبة والزيغ والنفاق والرياء، والحقد، والضغينة والحسد. فقد أشعر المسلم بأن الله سبحانه وتعالى يراه ولا تخفى عليه منه خافية:

والله سبحانه ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُور ﴾ (غافر ١٩)

٢ - ونظافة الجسم وطهارته من الأقذار والنجاسات والأوساخ والحَدَث. وقال تعالى:

﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المتَطَهِّرِين ﴾ (البقرة: ٢٢٢)

وقال النبي صلوات الله وسلامه عليه:

« الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمان » وقال « مِفْتَاحُ الصَّلاةِ الطُّهُورُ، وتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ ».

وفي القول المأثور:

«النَّظَافَةُ مِنَ الإِيمانِ».

والطهارة أول شرط للدخول في الصلاة، وهي كما قلنا تشمل:

أولاً- طهارة القلب والجسم «البدن».

ثانياً- طهارة الثياب.

ثالثاً: طهارة المكان الذي تقام فيه الصلاة.

وطهارة البدن تكون بالماء، والماء الذي تصح الطهارة به هو الماء الطبيعي من مياه الأمطار والأنهار، والبحار أو الينابيع والابآر، ويجب أن لا يكون طعمه أو لونه أو ريحه قد تغير، فإن تغير وصف من هذه الأوصاف الثلاثة: الطعم، اللون، الرائحة، فإنه يصبح نجساً بحكم الشريعة الغراء ولا يصح شربه او أستعماله او التطهير به، حيث أن النفس تعافه وتشمئز منه، ولا تستمرئه ونظرة الشريعة الإسلامية هذه الى مثل هذه المياه يؤيدها ويقرها الطب الحديث والعقل السليم.

طهار الجسم من الحدث

طهارة الجسم تكون من الأحداث، والحدث قسمان:

أولاً- *الحدث الأصغر*: وهو ما يستوجب الوضوء أو التيمم (إذا تعذر الماء أو وجدت أعذار يصعب معها استعمال الماء) ويكون بسبب خروج شئ من السبيلين من غائط، أو بول، أو ريح.

ثانياً- *الحدث الأكبر*: وهو ما يستوجب الغسل ويكون بسبب الأحتلام في النوم. أو بالتقاء الخاتنين من عضوي التناسل للذكر والأنثى قال تعالى:

﴿وَإِنْ كُنتُمْ جنباً فاطَّهروا﴾ (المائدة:٧)

والحيض والنفاس عند المرأة يوجبان الحدث الأكبر «الغسل».

كيفية اداء الوضوء

قال تعال:

﴿ يأَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا إذَا قُمْتُمْ الى الصّلاة فَاغْسِلُوا وجُوهَكُمْ، وَأَيْدِيَكُمْ إلى المَرَافِقِ، وَامْسَحُوا بِرُؤسِكُمْ، وَأَرْجُلَكُمْ إلى الكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة:٧).

بهذه الآية الكريمة أصبح الوضوء فرضاً لازماً لا تصح الصلاة بدونه، ولا يجوز إقامتها إلا من بعده، وبغيره فهي باطلة، ومقيمها «بغير وضوء» آثم.

وقد شرح الرسول الأعظمﷺ طريقة الوضوء شرحاً عملياً، وإليك البيان في كيفية الوضوء:

هئ الماء الطاهر أولاً. وانو الوضوء قاصداً أداء الواجب الذي يبيح لك الصلاة. ولا يشترط استحضار النية بالتلفظ والتكلف فيها، بل يكفي أن يكون خاطراً ببالك وأنت عازم على الوضوء الواجب بقلبك. تُسمّ بالله:

«بسم الله الرحمن الرحيم»، وتغسل يديك الى الرسغين ثلاث مرات تخلل فيها أصابعك، وتفرك يديك جيداً:

ثم تأخذ الماء وتضعه في فمك وتتمضمض ثلاث مرات وحاول استعمال (السواك) لتنظيف أسنانك في المضمضة.

سنة السواك

فهو سنة مؤكدة. وإلا فافرك أسنانك بالإبهام والسبابة وقد ورد في السواك كثير من الأحاديث الصحيحة منها قوله ﷺ:

«لَوْلا أنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِ صَلاة»

ثم تستنشق الماء ثلاثاً، وتستنثر، وتنظف أنفك مما فيه من الأوساخ، وبعدها تغسل وجهك ثلاثاً، وتتحقق من وصول الماء الى غضون وجهك وظاهر أجفانك، ووجهك كله، ثم تغسل يديك الى المرفقين ثلاثاً مقدماً اليد اليمنى على اليسرى، ثم تأخذ الماء بيديك، ثم تنفضه، وترميه وتمسح رأسك بيديك من مقدمه الى قفاه، ثم ترد المسح الى مقدمه ويجوز أن تمسح بعض رأسك بكف واحدة.

ثم تمسح أذنيك ظاهرهما وباطنهما بدون أخذ ماء جديد لهما « يعني بنفس الماء الذي مسحت به رأسك » ثم تغسل رجليك الى الكعبين ثلاثاً، مقدماً اليمنى على اليسرى وتخلل أصابع رجليك وتفركها جيداً.

أما الرقبة فلم يثبت فيها عن النبي ﷺ شئ فإن فرغت من وضوئك فتشهد:

« أَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللّهُ وَأَشْهَدُ أنَّ مُحمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه »

وتعقب قائلاً:

« أللّهُمَّ اجْعلْني مِن التَّوَّابِينَ واجْعَلْني مِنَ المُتطَّهِرِينَ »

هذا ويجب الترتيب بين أعضاء الجسم في الوضوء على حسب ما ذكر.

هذا هو الوضوء الذي يمكنك من الوقوف بين يدي ربك، ويصلح لك أن تصلي فيه وقتين أو اكثر من أوقات الصلاة إذا لم يفسد وينتقض.

المسح على الخفين

المسح على الخفين من سنة النبي ﷺ يمسح على ظاهرهما دون باطنيهما، يوماً وليلة للمقيم، وثلاثة أيام بلياليهن للمسافر، وتجب طهارة القدمين قبل لبسهما، ويجوز المسح على الجوربين من صوف وغيره، وكل ذلك تيسيراً على الأمة، ورفعاً للمشقة.

نواقض الوضوء

يفسد الوضوء ويبطله، أمور إذا حدث واحد منها بطل، ويجب على المرء تجديده، وهذه الأمور هي:

أولاً - خروج شئ من أحد السبيلين، من بول أو غائط، أو ريح، أو ندى عارض، أما أصحاب الندى الدائم النزول لمرض فيهم فلا ينقض وضوءهم منه ولو نزل وهم في الصلاة ويتوضؤون لكل صلاة.

ثانياً - النوم مطلقاً، إلا اذا كان متمكناً في جلوسه، كأن كان جالساً ينتظر الصلاة في المسجد فأخذته غفوة، فإنه لا يبطل وضوءه بتلك الحالة.

ثالثاً - الإغمـاء وزوال الإدراك بأي سـبب يـفـسـد الوضـوء كالجنون والسكر وتعاطي المخدرات.

رابعاً - لمس المرأة متعمداً بقصد الشهوة.

خامساً - لمس الفـرج متـعمـداً بصورة مـباشـرة وبدون حجـز الثياب. لنفسه أو لغيره.

سادساً- القئ الكامل.

فائدة إذا كنت متوضئاً متأكداً من وضوئك وشككت في وجود شئ من هذه النواقض من غير أن تتأكد منه، فإنه لا ينتقض وضوؤك لأن «الشك لا يزيل اليقين».

الغسل

الغسل هـو تعميم البـدن بالماء الطاهر، وإفاضـة هذه الماء على كل الجسد وشـعر الرأس، وهو الوسيلة الطيبة لـنظافة البدن كله، وتطيـهـره مما يعلق به من الأوسـاخ، وتنشـيطه بـهذا الاسـتـحـام الصحي الجميل.

موجبات الغسل

ويجب الغسل في الأحوال الآتية:

١- بخروج المني الدافق بشهوة ولو بتفكر.

٢- عند التقاء ختان الرجل وختان المرأة ويجب الغسل إذا التقيا وإن لم ينزل منهما شيئ.

٣- الاحتلام للرجل والمرأة، يوجب الغسل إذا وجد المحتلم الأثر عند صحوه، وهو الماء «المني» في ثيابه أو على فراشه. أما إذا رأى شخص في منامه ما يوجب الغسل ثم صحا من نومه ولم يجد الأثر في ثيابه أو منامه، فلا غسل عليه. وكذلك المرأة، فإنها تحتلم كما يحتلم الرجل فإذا رأت الماء وجب عليها الغسل وإلا فلا. فإن «الماء من الماء» كما في الحديث الشريف.

وبعكس هذا فإن رأى الشخص الأثر فقط عند صحوه ولم ير في منامه شيئاً فإنه يجب عليه الغسل.

٤- المرأة إذا حاضت ثم طهرت وجب عليها الغسل.

٥- النفساء إذا أتمت أربعين يوماً بعد ولادتها وجب عليها الغسل وإذا انقطع عنها دم النفاس قبل تمام الأربعين، تغتسل وتطهر ولا يشترط تمام الأربعين.

٦- إذا دخل في الإسلام إنسان فإنه يؤمر بالاغتسال بعد إظهار إسلامه.

كيفية أداء الغسل

إذا هيأت الماء، أو دخلت الحمام، وأنت ناو إزالة الحدث الأكبر، فمن السنة أن تبدأ أولاً بغسل يديك ثلاثاً ثم تغسل محل العورة بالماء ثم تبدأ فتتوضأ وضوءك للصلاة ولكنك هنا تؤخر غسل رجليك الى حين الانتهاء من غسل الجسد كله.

ثم تصب شيئاً من المقدار ثلاث حفنات على رأسك بعد أن تخلل بأصابعك أصول شعرك، ثم تفيض الماء وتصبه على سائر جسدك لا تدع محلاً من جسدك لا يصيبه الماء. ويستحب أن تمر يديك على جسمك فتدلكه بهما «ما عدا السبيلين».

ويقع الغسل كذلك بالانغماس في النهر أو البحر والماء مطلقاً بعد النية والوضوء مع المضمضة والاستنشاق. وكذا في

الاستحمام تحت «الدش» وبعد الانتهاء من إسباغ الماء على جسدك كله تغسل رجليك في الختام ثم تنهض لتجفيف جسمك حامداً الله شاكراً له هذا النعيم وتقول:

«أَللّهمَّ اجْعَلْنى مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنى مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

ملاحظتان:

١- ينبغي للمغتسل أن يستتر بشئ، إلا أن يكون في خلوة وحده أو أن يكون منغمساً في ماء يستر العورة فيجوز له أن يتجرد.

٢- لا يجوز للمغتسل ولا للمتوضئ أن يسرف في استعمال الماء ولو كان على نهر. فإن ذلك منهى عنه شرعاً حتى لا تتعود النفوس على الإسراف فتكون بذلك قد أطاعت الشيطان وخالفت الرحمن الذي يأمر في شريعته بالاقتصاد في كل شئ.

التيمم

من يسر الاسلام أن لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولأهمية ركن الصلاة في الإسلام، لم يعط أي طريق لترك الصلاة أو إهمالها وتأخيرها.

فالطهارة شرط أساسي - كما علمت - والماء هو المطهر الحقيقي فإذا فقدت الماء وأنت في سفر أو في حضر، أو وجدت الماء ولكنك مريض تخاف أن يضرك استعماله، « شرط أن يكون الضرر بالغاً ومتأكد الوقوع » وإن لم تكن مريضاً وأصبحت جنباً ولكنك خفت هلاكاً ومشقة عظيمة إن اغتسلت بالماء لشدة البرد، في هذه الحالات عوضك الله عن الماء بالتيمم بالصعيد الطيب الطاهر، وهو تيسير لك وخوف عليك واهتمام بركن دينك القويم « الصلاة » اقرأ هذه الآية بإمعان ودقة، قال تعالى:

﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا قُمْتُمْ إلى الصَّلاة فاغْسلُوا وجُوهَكُمْ وَأَيْديَكُمْ إلى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إلى الكَعْبَيْنِ﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ مرضى أَوْ عَلَى سفرٍ أَو جاءَ أَحَدٌ مِنكُمْ مِن

الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾ ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾ (المائدة: ٧).

والتيمم في اللغة هو القصد، والصعيد هو التراب ووجه الأرض، فالتيمم طهارة ترابية. والصعيد طهور المسلم. إن لم يجد الماء وليس المراد من التيمم تتريب الوجه والكفين. فإذا علق من التراب بيديك حالة التيمم شئ فانفخه ثم تيمم.

إنما المراد «والله أعلم» فعل شئ يعوض عن الوضوء والاغتسال حتى لا تترك الصلاة في وقت من الأوقات فتتعود تركها وتكسل عند أدائها ويرينا الله أهميتها فإنها حتى عند فقدان الماء وعند المرض يجب علينا أداءها والقيام بها.

وإذا خطر بقلب إنسان مريض القلب أن استعمال التراب تعافه النفس ويخالف القواعد الصحية فوضعه في الوجه وفي الوجه العينان أمر لا يقره العقل. فقل أيها المسلم لهذا الإنسان:

إن الإسلام اشترط أولاً ان يكون التراب طاهراً نقياً طيباً وهذا

لا يضر حتى لو دخل العيون. على أنه في التيمم لا يدخل منه في العيون شئ. وإن الرياح تدخل في عيون الناس يومياً أنواعاً من الأتربة القذرة مما تسفه وتحمله معها عند الهبوب. والتيمم شرع عند الحاجة. وله ترتاح النفوس المؤمنة وتعده نعمة من الله على هذه الأمة التي يسر الله أمور دينها. وأكرمها بهذا التيسير. وجعله من خصائصها:

﴿ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة: ٧)

صفة التيمم

عندما يفرض عليك التيمم بفقدان الماء. تحر التراب الطيب ومنه الرمل والسبخة. انو التيمم أولاً بقلبك ثم سم الله «بسم الله الرحمن الرحيم» وضع يديك على التراب مفتوحتين ممدودتى الأصابع. اضرب بيدك على التراب ثم ارفعهما وانفخ ما علق بهما من تراب ثم امسح بيديك وجهك وظاهر كفيك الى الرسغين.

وبهذا العملية تتمكن من الصلاة وتصبح وكأنك قد توضأت.

وإذا أصبحت جنباً ولم تجد ماء فتيمم بنفس هذا التيمم وهو يجزيك عن الجنابة به والوضوء. فقط انو رفع الجنابة في نفسك وسم الله عند التيمم

وحكم التيمم كحكم الوضوء وينتفض عند وجود الماء أيضاً ويجوز لك أن تصلي بالتيمم الواحد ما شئت من الفرائض والنوافل ما لم ينتقض أوتجد الماء. ويصح أن يكون التيمم بضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين كما ذهب الى ذلك بعض الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين.

ازلة النجاسات

ومما يجب تطهيره للمصلى قبل الدخول في الصلاة الثوب والمكان الذي يصلى فيه، وجسمه. فإذا علق بهذه الأشياء شئ من النجاسات فيجب عليه إزالته بالماء وتطيهره وإزالة أثره.

والنجاسات التي يجب إزالتها مثل: البول. الغائط. المني الرطب أما اليابس فيصح فركه. لعاب الكلب والخزنير. الدم. الصديد.

وعلى المرأة أن تزيل أثر الحيض بعد انقضائه وتغتسل وكذلك النفساء. وتسقط الصلاة عن الحائض مدة الحيض ولا تعيدها بالقضاء، أما الصيام فإنها يجب عليها قضاؤه وإعادته. وكذلك النفساء تسقط عنها الصلاة مدة النفاس ولو طالت الى الأربعين يوماً ولا يسقط عنها الصيام.

ويحرم على الرجل أن يأتي زوجته في حالة الحيض او النفاس لأن في ذلك أذى له ولها وأحدث القواعد والنظريات الصحية تذهب الى ما ذهب إليه الإسلام.

قال تعالى:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۞ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ۞ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾
(البقرة:٢٢٢)

مواقيت الصلاة

لا يجوز للمسلم أن يصلي الصلاة المكتوبة، إلا بعد دخول وقتها الذي حددته الشريعة الغراء، قال تعالى:

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾

أي فرضاً مؤكداً ثابتاً ثبوت الكتاب. موقوتاً، يعني منجماً أي مفرقاً في أوقات محدودة. فدخول الوقت إذن شرط أساسي من شروط الصلاة وإليك بيان الأوقات:

١- وقت صلاة الصبح: منذ طلوع الفجر الصادق وهو الضياء المنبثق من ظلمة الليل من جانب المشرق ويمتد وقتها الى طلوع الشمس ومن أدرك ركعة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح.

النوم عن الصلاة

ومن نام عن صلاته وصحا وقد فات وقتها فعليه أن يصليها حال استيقاظه ولا يؤخرها فإن ذلك وقتها على أن لا يتقصد النوم أو يكسل عن القيام من فراشه فمن يفعل ذلك فقد خسر خسراناً مبيناً.

٢- وقت صلاة الظهر: حين تزول الشمس عن وسط السماء «الساعة الثانية عشرة زوالية تقريباً» وقد تزيد قليلاً أو تنقص على حسب الفصول وهذا في بلادنا أما في البلاد الإسلامية الأخرى فقد يتغير عن هذه الساعة. ويمتد وقته الى دخول وقت العصر.

٣- وقت صلاة العصر: يدخل حين يصير ظل كل شئ مثله مضافاً إليه ظل الزوال. فإذا أوقفت بيدك في الشمس مسطرة ثم نظرت الى ظلها فوجدته بطول المسطرة تماماً زائداً بعض السنتميترات «التي هي ظل الزوال» فقد وجبت صلاة العصر. ويمتد وقتها الى غروب الشمس ومن أدرك ركعة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر، ولا يجوز تأخير صلاة العصر الى اصفرار الشمس. ومن فاتته فقط حبط عمله كما في الحديث الشريف:

﴿ حافظُوا على الصَّوات والصَّلاةِ الوُسْطَى۞ وَقُومُوا للهِ قَانتينَ ﴾ (البقرة:٢٣٨)

٤ - وقت صلاة المغرب: حين تغرب الشمس الى مغيب الشفق الأحمر. والشفق هو الحمرة التي تبقى في الأفق بعد غروب الشمس الى دخول الظلمة. ووقتها أقصر الأوقات ولذلك يحسن التعجيل بها.

٥- وقت صلاة العشاء: حين يغيب الشفق الأحمر، ويمتد وقتها الى طلوع الفجر. ومن أدرك ركعة من العشاء قبل طلوع الفجر فقد أدرك العشاء. وكان رسول الله ﷺ يكره النوم قبلها والحديث بعدها ورخص في السمر لأجل العلم وإكرام الضيف وتأخيرها الى ثلث الليل أفضل، إلا أن خاف فواتها أو أن تفوته صلاة الجماعة إن أخرها فحين ذاك يصليها لوقتها الحاضر.

هكذا حدد الإسلام أوقات الصلوات الخمس بحدود ومقاييس لا يمكن أن تتبدل أو تتحول باختلاف فصول السنة. ويمكنك أن تضبط ساعتك الزوالية على أصوات المؤذنين في المساجد لتعلم هذه المواقيت صيفاً وشتاءً.

فائدة

إذا أ... ... ...صلاة وحضر طعام العشاء فابدأ بالطعام ثم صل ... باطئمان ... وهدوء بال. ولا تصل وأنت تدافع الأخ... ب... ...ول والغائط ... ذلك قد نهى عنه رسول الله ﷺ.

نداء السماء (الأذان)

الأذان: هو الإعلام بدخول وقت الصلاة، بألفاظ مخصوصة ودعوة جماعة المسلمين الى حضور الصلاة التي ستكون سبب فلاحهم في الدنيا وفي الآخرة.

والأذان عبادة تتقدم الصلاة، وهو من أعظم شعائر الإسلام وأشهر معالم الدين. شرع في السنة الأولى من الهجرة ثم حافظ عليه الرسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً في الحضر والسفر ولم يسمع بأنه وقع الإخلال به، أو الترخيص بتركه حتى مات ﷺ ثم استمر الصحابة الكرام في حفظه إذ أنه أصبح واجباً أو كالواجب لأمر الرسول ﷺ به.

صفة الأذان

الأذان كما ورد في الأحاديث الصحيحة هكذا:

	عدد المرات
أَللّٰهُ أَكْبَرْ، أَللّٰهُ أَكْبَرْ، أَللّٰهُ أَكْبَرْ، أَللّٰهُ أَكْبَرْ	٤
أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰه، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰه	٢
أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰه	٢
حيَّ على الصَّلاةِ، حيِّ على الصَّلاة[١]	٢
حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، حَيَّ عَلَى الفَلاح[٢]	٢
أَللّٰهُ أَكْبَرْ، أَللّٰهُ أَكْبَرْ	٢
لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰه	١

وفي صلاة الصبح فقط يقول المؤذن بعد قوله حي على الفلاح وقبل قوله (الله أكبر الأخيرة):

---

(١) «أي اقبلوا على الصلاة».

(٢) «أي اقبلوا على الفلاح».

«الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلاةُ خيرٌ مِنَ النَّوْمِ». مرتين ثم يقول مختتماً الآذان:

أَللهُ أَكْبَرْ، اللهُ أَكْبَرْ، لا إلهَ إلاَّ الله.

إذا سمعت صوت السماء يدوى في الفضاء فاستشعر بقلبك عظمة هذا النداء وعظمة المنادي باسمه عز وجل وأذكر ما يدعوك إليه من الخير والفلاح واعلم بأن كل كبير دون الإله فهو حقير، وإذا تصورت أن في الكون شيئاً كبيراً فالله أكبر الله أكبر.

وإذا سمعت المؤذن فاصغ إليه وقل مثل ما يقول من قلبك وبكل جوارحك إلا عند قوله حى على الصلاة. حى على الفلاح فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، لا حول ولا قوة إلا بالله.

واسمع حديث الرسول الأعظم محمد ﷺ، الذي يرويه البخاري، قال رسول الله ﷺ: «إذا قال المؤذن الله اكبر، الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً

رسول الله. قال: أشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي الفلاح قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال الله أكبر ألله أكبر، قال: الله أكبر، الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، من قلبه دخل الجنة».

بعد أن تنتهي من إجابة المؤذن صلى على النبي عليه الصلاة والسلام. ثم سل له الوسيلة وادع بالدعاء المأثور، وانظر الى تواضع الر الأعظم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يطلب إلى أمته أن تصلى عليه وتدعو له وتسأل له الوسيلة عقب كل أذان ليوجه الناس الى الله والى الله وحده وليعلمهم أن الأمر كله لله يفعل ما يشاء ويختار، وأن الناس مهما بلغوا من من سمو المنزلة، وعظيم السلطان: فهم عبيد للرحيم الرحمن، يحتاجون إليه كل حين وأوان، روى عبدالله بن عمر أنه سمع رسول الله يقول:

«إذا سَمعتُمْ الـمُؤذِّنَ فَقولوا مثْلَ مَا يَقولُ ثـمَّ صلُّوا عَلَىَّ فَإنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً. ثُمَّ سَلُوا اللّهَ لي

الوَسِيلَةَ، فإنَّها منْزِلَةٌ في الجنَّة لا تَنبَغي إلاَّ لعَبْدٍ منْ عبَاد الله، وَأرْجُوا أنْ أكُونَ أنَا هُو، فَمنْ سأَلَ اللهَ لي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي ».(رواه مسلم)

والدعاء المأثور الذي يقال بعد كل أذان هو كما يلي: وهو الذي علمنا إياه رسولنا ﷺ:

« أللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوة التَّامَّة، والصَّلاة القَائمة آت مُحَمَّداً الوسيلَةَ والفَضيلَةَ وابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذي وَعَدْتَهُ ».

وتتبعها بقوله:

« وَارْزُقْنَا شَفَاعَتَهُ إنَّكَ لا تُخْلفُ الميعَادْ ».

الاقامة

إذ أذن المؤذن فمن السنة أن يفصل بين الأذان والإقامة بمقدار ما يتهيأ به المرء للصلاة ومن أذن فليقم هو الصلاة.

والإقامة تبدأ عند استكمال جميع الشروط اللازمة للصلاة ومتى ما أتم الشروط وأصبح جاهزاً للصلاة استقبل القبلة واقفاً ثم أقام الصلاة فصلى.

كيفية الإقامة

ورد للإقامة كيفيتان وكلتاهما صحيحتان.

الكيفية الأولى: تثنية التكبير الأول والأخير، وقد قامت الصلاة وإفراد كلماتها فيكون عددها إحدى عشرة كلمة وهي هكذا:

الله اكبر، ألله أكبر

أشهد أن لا إله إلا الله.

أشهد أن محمداً رسول الله.

حي على الصلاة.

حي على الفلاح.

قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة.

الله أكبر، الله أكبر.

لا إله إلا الله.

الكيفية الثانية: وتكون بتربيع التكبير الأول مع تثنية جميع كلماتها ما عدا الكلمة الأخيرة فهي مفردة فيكون عددها سبع عشرة كلمة وهي هكذا:

١- الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

٢- أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.

٣- أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله.

٤- حي على الصلاة، حي على الصلاة.

٥- حي على الفلاح، حي على الفلاح.

٦- قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة.

٧- الله أكبر، الله أكبر،

٨- لا إله إلا الله.

فوائد

١- ومن السنة أن يترسل المؤذن في الأذان أي يتمهل ويفصل بين كل كلمتين بسكتة ويحدر الإقامة أي يسرع فيها ولا يتكلم خلالها.

٢- وعند الأذان أن يستقبل القبلة، وأن يرفع صوته بالنداء وان كان منفرداً في صحراء.

٣ - إذا فاتتك صلاة بنوم أو نسيان فإنه لك أن تؤذن لها وتقيم بمفردك حين تؤديها، وإن تعددت الفوائت استحب لك أن تؤذن وتقيم للصلاة الأولى وتقيم فقط لكل صلاة إقامة مستقلة.

٤- ليس على النساء أذان ولا إقامة، ومن أذن وأقمن فلا بأس روى عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: إن فعلن فلا بأس وإن لم يفعلن فجائز.

وعن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تؤذن وتقيم وتؤم النساء وتقف وسطهن. (رواه البيهقي)

٥- لمستمع الإقامة أن يجيب المقيم كما يجيب المؤذن، فيقول مثل ما يقول المقيم عند قوله: حي على الصلاة، حي الفلاح، فيقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. وعند قوله: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، فيقول أقامها الله وأدامها.

استقبال القبلة

الإسلام دين الوحدة والتوحيد، فالرب تبارك وتعالى واحد، والنبي ﷺ واحد، والكتاب واحد، والقبلة واحدة، والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يتجهون بقلوبهم وأبصارهم نحو الكعبة المشرفة، رمز وحدتهم، ومنبع النور المحمدي الوهاج، فيجب على المصلى أن يستقبل القبلة، وهي الكعبة المشرفة بمكة المكرمة لقوله تعالى:

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾(البقرة: ١٥٠).

والمشاهد للكعبة يجب عليه أن يستقبل عينها،

والذي لا يستطيع مشاهدتها، يجب عليه أن يستقبل جهتها إذ أن هذا الذي يقدر عليه، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، وكل بلد قد عين السلف الصالح قبلته، ونصبوا محاريب المساجد نحوها، فيمكنك أن تعين القبلة في بيتك بالنسبة الى هذه المساجد كما يمكنك أن تعين الاتجاه نحو الكعبة بواسطة بيت الإبرة (البوصلة) أو ما يسمى (بالقبلنامة) أو بواسطة النجم القطبى في الليل، فتجعل النجم في ظهرك إن كنت في شمال العراق (الموصل وما جاورها) فالقبلة تكون في الجنوب، وإن كنت في بغداد وما جاورها من الألوية فتجعل النجم طرف أذنك اليمنى فتكون القبلة الجنوب الغربى، وفي البصرة مثلها إلا أن الميل الى الغرب أكثر هناك.

حكم من خفيت عليه القبلة

من خفيت عليه أدلة القبلة، لغيم أو ظلمة مثلاً، فيجب عليه أن يسأل من يدله عليها من أهل الخبرة، فإن لم يجد من يسأله، أجتهد بنفسه وصلى إلى الجهة التي أداه إليها اجتهاده، وصلاته صحيحة، ولا إعادة عليه حتى لو تبين خطأه بعد الانتهاء من الصلاة، فإن تبين له الخطأ اثناء الصلاة استدار الى القبلة الصحيحة ولا يقطع صلاته.

فاذا اجتهدت وصليت الى الجهة التي علب ظنك أنها القبلة ثم رآك رجل قال لك، اتجه كذا الى الجهة التي يطلبها منك وبعينها لك فاتجه ولا تبطل صلاتك بهذا التحول وهذه الحركة، وذلك كما ثبت عن ابن عمر رضى الله عنهما.

قال: «بَيْنَمَا النَاسُ بِقُبَاءِ فِي صَلاةِ الصُّبْحِ، إذْ جَاءَهُمْ آتٍ فقال: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْه اللَّيْلَةَ قُرآنٌ وقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فاستقبِلُوها وكَانَتْ وجُوهُهُمْ إلى الشَامِ فَاسْتَدَارُوا إلى الكَعْبَةِ». (متفق عليه)

وإذا خفيت عليه الكعبة لمدة طويلة فإنه يجتهد لكل صلاة فإن تغير اجتهاده عمل بالاجتهاد الثاني، ولا يعيد ما صلاه بالأول.

متى يسقط استقبال القبلة

استقبال القبلة فريضة لا تسقط إلا في بعض الحالات:

١ـ الخائف، والمكره، والمريض، يجوز لهم الصلاة لغير القبلة إذا عجزوا عن استقبالها نهائياً، فإن الدين يسر والرسول ﷺ يقول:

«إذَا أمرتُكُمْ بِأَمْرٍ فأْتوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

وفي قوله تعالى ﴿فإن خِفتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾ (البقرة:٢٣٩).

قال ابن عمر «مُسْتَقْبِلي القِبْلَةَ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا» (رواه البخارى).

٢ـ صلاة النفل للراكب، يجوز للراكب أن يتنفل على راحلته يومئ بالركوع والسجود ويكون سجوده أخفض من ركوعه وقبلته حيث اتجهت دابته وكذلك راكب الباخرة والطائرة والقطار يصلي أولاً على جهة القبلة ثم يستمر في

صلاته وإن تحول اتجاه سيره.

وروى الإمام أحمد والترمذي ومسلم أن النبي ﷺ كان يصلي على راحلته وهو مقبل من مكة الى المدينة حيثما توجهت به.. وفيه نزل قوله تعالى:

﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ (البقرة: ١١٦).

وكان ﷺ يضع هذا من النوافل ولا يضعه من الفريضة.

كيفية أداء الصلاة

لقد عرفنا ما يجب أن نفعله قبل الدخول في الصلاة من الأمور التي توافرت عن النبي ﷺ وتوراثتها الأمة من بعده. وها نحن نريد الدخول في الصلاة فماذا يجب علينا فعله، وكيف يمكننا أن نصلي؟

بعد أن تستكمل الشروط السابقة من الطهارة، وستر العورة، ودخول وقت الصلاة، تقوم وتستقبل القبلة بوجهك وتتوجه الى الله بقلبك وتخلص له النية والعمل وانو الصلاة له عزوجل.

واستحضر قلبك وأشعر نفسك الرهبة من ربها إذ أنهاستقف بين يدي رب الأرض والسماء. وتصور جلال الله وعظمته وعلى قدر تصورك يجب أن تكون خشيتك وبعد هذا تفعل ما يأتي:

(١) تفتتح الصلاة بالتكبير،وهو قولك: الله أكبر، وترفع يديك حذاء أذنيك مع التكبير. وهذه تسمى تكبيرة الإحرام.

(٢) ثم تضع يدك اليمنى على يدك اليسر وتضعهما معاً على صدرك.

(٣) وتقرأ بعدها دعاء التوجه والاستفتاح. ولك أن تأتي بأي دعاء من الأدعية التي كان يدعو بها النبي ﷺ ويستفتح بها الصلاة بعد تكبيرة الإحرام، وقبل البدء بالقراءة.

فيما يلي ثلاث صور مما كان يدعو به النبي ﷺ في صلاته فعليك أن تحفظ واحداً منهاوتستفتح به الصلاة في كل وقت فرائضها وسننها:

الدعاء الأول:

«سُبحانَكَ اللّهُمَّ، وَبِحَمْدِكَ، وتَبارَكَ اسْمُكَ، وَتَعالى جَدُّكَ[1]، ولا إله غَيْرُكَ». (رواه مسلم).

الدعاء الثاني:

«اللّهُمَّ باعِدْ بَيْنِي وبَيْنَ خَطاياىَ كَما باعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَاياىَ كَما يُنَقَّى الثَّوبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدنس، اللّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خطاياى بالماءِ والثَّلْجِ والبرد[2]».

(رواه البخاري ومسلم)

الدعاء الثالث:

«وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذي فَطَرَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً وما أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ، إنَّ صَلاتي ونُسُكِي ومَحْيَاىَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمينَ لا شَريكَ لَهُ وَبِذلِكَ أُمِرتُ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمينَ».

---

(١) معنى تعال جدك: علا جلالك وعظمتك.

(٢) البرد، ماء المطر المتجمد في الهواء البارد ويسقط حبوباً على الأرض.

الى هنا نكتفي وإذا أراد أن يتم الحديث كاملاً، وكان النبي عليه السلام يقرأ هذا الدعاء في صلاة الليل فقط وتتمته هي:

«اللّهُمَّ أَنْتَ الملكُ لا إلهَ إلاَّ أنتَ، أَنْتَ ربِّي وأَنَا عبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرفتُ بِذَنْبِي فَاغفِر لي ذُنُوبي جَميعاً إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ، وَاهْدِني لأَحْسَنِ الأخلاقِ، لا يَهْدِي، لأحْسنِهَا إلاَّ أنْتَ، وَاصرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إلاَّ أَنْتَ، لبَّيْكَ وسعْديْكَ، والخيرُ كُلُّهُ في يديْكَ والشَّرُّ ليس إليكَ، وأَنَا بِكَ وإليكَ، تَبَارَكْتَ وتَعَالَيْتَ أَسْتَغفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» (رواه الامام احمد ومسلم).

(٤) بعد أن تدعو بدعاء الاستفتاح استعذ بالله قبل البدء بالقراءة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وهذه الاستعاذة تشرع في الركعة الأولى فقط أما بقية الركعات فيكفي فيها البسملة. وبعد الاستعاذة تسم الله «بسم الله الرحمن الرحيم».

(٥) ثم تقرأ سورة الفاتحة متدبراً معانيها، متفكراً فيها.

﴿ الحَمْدُلله رَبِّ العَالمين، الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، مَالكِ يَوْمِ الدِّين، إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعين، إهْدنَا الصِّراط المُستَقيمَ، صِرَاطَ الَّذين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم، غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، ولا الضَّالِين ﴾.

يسن لكل مصلٍّ سواء كان إماماً أو مأموماً أو منفرداً أن يقول: آمين، عقب قوله ولا الضالين: يجهر بها في الصلاة الجهرية، ويسر بها في السرية. وقد كانت مساجد المسلمين ترتج وترن بصوت آمين الخارج من حناجر عبادالله المتقين وقلوبهم.

وآمين إنما هو دعاء معناه: اللهم استجب.

(٦) بعد قراءة الفاتحة يسن لك أن تقرأ سورة من القصار « والعصر... إذا جاء نصر الله... قل هو الله أحد... قل أعوذ برب الفلق... الخ » أو تقرأ شيئاً من القرآن بمقدار ثلاث آيات أو أكثر وتسن هذه القراءة بعد الفاتحة في ركعتي الصبح، وركعتي الجمعة، وفي الركعتين الأوليين من صلاة الظهر، والعصر والمغرب والعشاء، وفي جميع ركعات النوافل.

(٧) بعد الانتهاء من قراءة الفاتحة وما بعدها تكبر - الله أكبر - ثم تركع ويستحب أن ترفع يديك[١] حذاء أذنيك حال الركوع والواجب في الركوع الانحناء بحيث تصل يداك الى ركبتيك والسنة فيه تسويه الرأس بالعجز والاعتماد باليدين على الركبتين مع إبعادهما عن الجنبين وتفريج الأصابع على الركبة والساق وبسط الظهر وفي الركوع تذكر الله وتقول:

(سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيم)، ثلاث مرات.

(٨) ثم ترفع من الركوع حتى تستوي قائماً ويستحب أن ترفع يديك حذاء أذنيك وتقول عند الرفع من الركوع سواء كنت أماماً أو مأموماً أو منفرداً (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه).

فإذا استويت قائماً فقل: (ربَّنا ولَكَ الحْمدُ).

---

(١) رفع اليدين: يستحب ان يرفع المصلي يديه في اربع حالات: الأولى عند تكبيرة الاحرام. والثانية عند الركوع. والثالثة عند القيام من الركوع. والرابعة عند القيام الى الركعة الثالثة. روى البيقي عن الحاكم قال: لا نعلم سنة اتفق على روايتها عن رسول الله ﷺ الخلفاء الاربعة ثم العشرة المشهود لهم بالجنة فمن بعدهم من اصحابه مع تفرقهم في البلاد الشاسعة غير هذه السنة.

وهذا أقل ما يقتصر عليه في التحميد. حين الاعتدال من الركوع وتستحب الزيادة على ذلك بما ثبت في الأحاديث الصحيحة منها:

سمع الله لمن حمده.

ربنا ولك الحمد، حمداً كثيراً، طيباً، مباركاً فيه، ومنها:

سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِده، ربَّنَا ولَكَ الحَمْدُ ملءَ السَّمواتِ وَالأرْض ومَا بينهُمَا، وَملءَ مَا شِئتَ مِنْ شَيْءٍ بعْدُ.

(٩) بعد هذا القيام من الركوع تهوي ساجداً إلى الأرض تضع ركبتيك قبل يديك، ثم يديك بعدهما ثم جبهتك وأنفك، تضع كفيك على الأرض بعد مد يديك ثم تضع جبهتك بين كفيك ولا تفرج أصابعك بل اجعلها مضمومة وبحالة طبيعية وانصب رجليك وأنت ساجد ولا ترفعها عن الأرض بل استقبل بأطراف أصابع رجليك القبلة جاعلاً أسفل الأصابع ملصقاً بالأرض. ولا تجعل وجه رجليك ملصقاً بالأرض في حالة سجودك.

واخشع في سجودك الخشوع كله وتذكر أنك أصبحت قريباً من ربك. وقل وأنت ساجد:

(سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلى)، ثلاث مرات.

لا تنقص منها شيئاً بل لك أن تزيد عليها إذا كنت منفرداً ويستحب أن تزداد إلى العشرة.

والمستحب أن لا يقتصر على التسبيح في حال السجود بل يزيد عليه ما شاء من الدعاء لقوله ﷺ.

« أقربُ مَا يكُونُ العبْدُ مِنْ ربِّهِ وهُوَ ساجدٌ، فأكْثِرُوا فِيهِ الدُّعَاءَ».

ادعية السجود

ومما كان يدعو به النبي ﷺ في سجوده:

١- « اللّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلذي خَلَقَهُ فَصوَّرَهُ، فَأَحْسَنَ صورَهُ فَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ فَتَبارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الخَالِقينَ». (رواه احمد ومسلم).

٢- « رَبِّ اعْطِ نَفْسِي تقْواهـا، وزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ من زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا »(الامام احمد).

٣- «اللّهُمَّ إنِّي أَعُوذ برِضَاكَ من سَخَطِكَ، وأَعُوذُ بِمُعَافَاتك من عُقُوبَتك وأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ». (مسلم).

٤- اللّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتِي، وجَهْلِي وإسرافي في أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللّهُمَّ اغفر لي جِدِّي وخَطَئِي، وَعَمْدِي وكُلُّ ذلكَ عِنْدِي، اللّهُمَّ اغفر لي ما قَدَّمْتُ ومَا أَخَّرتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إلهي، لا إله إلاَّ أَنْتَ.

هذه صور مما كان يدعو به النبي ﷺ في سجوده فمن المستحب أن تحفظ منها وتدعو به اقتداء بالرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه. كما لك أن تدعو في سجودك بما يهمك أمره من شؤون الدنيا والآخرة.

(١٠) بعد الاطمئنان في السجود يرفع المصلي رأسه مكبراً «الله أكبر» ويجلس على رجله اليسرى بعد أن يفرشها على الأرض ثم ينصب رجله اليمنى «يوقفها» جاعلاً أطراف اصابعه على الأرض مستقبلاً بأصابعه القبلة واضعاً يده اليمنى على فخذه الأيمن ويده اليسرى على

فخذه الأيسر. والأصابع بحالة طبيعية وهي قريبة من الركبة ويطمئن في جلوسه ثم يخر للسجدة الثانية مكبراً «الله أكبر» وهيئة هذه السجدة الثانية اذكارها وأدعيتها كالتي قبلها تماماً.

ومن المستحب أن يقول بين السجدتين هذا الدعاء:

«اللّهم اغفر لي، وارحمني، واعف عني، وعافني، وارزقني، واجبرني، واسترني».

(١١) وبعد أن ينتهي من السجدة الثانية يرفع رأسه مكبراً «الله أكبر». ويكون بانتهاء هذه السجدة قد أتم ركعة كاملة.

ملاحظة:

احفظ أركان هذه الركعة جيداً واتقنها بكل دقة فإنها هي الصلاة بعينها وكل ما سنتكلم عنه ونشرحه من الصلوات مبنى على إتقانك لها.

الصلوات الخمس

خمس صلوات في اليوم والليلة كتبهن الله على المسلمين ليزكوا بها نفوسهم، ويطهروا قلوبهم، ويكونوا مع الله العلي الكبير في صلة وذكر دائمين باقيين. ولا يدرك لذة هذه الصلة ويذوق حلاوة الإيمان والعبادة إلا المتقون الأبرار، ومن أدى هذه الصلوات كان له عهد على الله أن يدخله الجنة، ومن لم يؤدها فليس له عهد فإن شاء عذبه وإن شاء غفر له. وهي خمس في الأداء وخمسون في الأجر والمثوبة والحسنة بعشر أمثالها.

وفي الصلوات الخمس فرائض ونوافل «سنن».

أما الفرائض فمجموع ركعاتها سبع عشرة ركعة في اليوم والليلة، اثنتان في الصبح وثلاث في المغرب وأربع في كل من الظهر والعصر والعشاء وهذه الفرائض هي ا لتي يثاب المرء على فعلها ويعاقب على تركها. وهي الصلوات المكتوبة المنصوص عليها في القرآن الكريم.

وأما النوافل ويبلغ مجموع ركعاتها اثنتي عشرة ركعة، ستاً في الظهر واثنتين في كل من الصبح والمغرب والعشاء وهي التي

يثاب المرء على فعلها ويتقرب بها الى الله لا يعاقب على تركها.
وقد حافظ الرسول الكريم ﷺ على هذه النوافل محافظة تامة، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فيجب علينا أن نحافظ عليها ونقتدي بالرسول ﷺ والله يأمرنا بذلك ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾.

وإليكم الآن بيان صفة الصلوات الخمس وعدد ركعات فرائضها ونوافلها « سننها » بالتفصيل.

صلاة الصبح:

بعد أن تستيقظ من نومك صباحاً تتشهد ثم تحمد الله الذي أحياك بعد أن أماتك قائلاً: (الحمد لله الذي أماتني ثم أحياني وإليه النشور). ثم تستعد للصلاة وبعد إتمام الشروط اللازمة – وقد تقدمت مفصلة – تستقبل القبلة وتصلي ركعتين نافلة وهما ركعتا الفجر وقد قال فيهما الرسول الأمين ﷺ « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » وهما من السنن المؤكدة التي حافظ عليها الرسول ﷺ حتى في السفر وبعد إتمام هاتين الركعتين تصلي الفرض وهو ركعتان كذلك تطيل فيهما بالقراءة وتجهر

بها. وإنك لتشعر بعظمة الإسلام في هذه الصلاة العظيمة وتتذوق حلاوة القرآن في ذلك الغبش ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ وتستقبل يومك الجديد مبدوءاً بالرحمة والحمد مفتتحاً بالقرآن تتلألأ به روحك وتشرق به نفسك بالأنوار الإلهية تحت ذلك الفجر الندى بالرحمة السرمدية.

كيف تصلي الركعتين:

لقد عرفنا بالتفصيل كيف تصلي الركعة الأولى ورجوتك أن تتقنها جيداً بملاحظتي لك ص (٧٣).

وبعد أن تنتهي من السجدة الثانية في الركعة الأولى تنهض قائماً ثم تسم الله: «بسم الله الرحمن الرحيم» وتقرأ فاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن بعدها وتركع وتسجد وتفعل كل ما فعلته في الركعة الأولى وبعد أن تنتهي من السجدة الثانية تجلس وفي الجلوس تفرش رجلك اليسرى وتجلس عليها وتنصب رجلك اليمنى متجهاً برأس أصابعك الى القبلة وتضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى وتضم أصابعك وتجمعها إلا السبابة

والإبهام فتبقى مفروشة وتضع يدك اليسرى على ركبتك اليسرى وتتشهد وتصلي على النبي وتقرأ (التحيات) وهي هكذا:

«التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ. السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِين أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه».

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيم وعلى آلِ إِبْرَاهِيم، وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبراهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ في العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

بعد هذا يسوغ للمصلي أن يدعو بما شاء من الأدعية التي تنيله خيري الدنيا والآخرة بل ويستحب الدعاء في هذا الموطن والدعاء مستحب مطلقاً سواء كان مأثوراً أو غير مأثور، إلا أن الدعاء بالمأثور أفضل وإليك ثلاث صور مما كان يدعو به النبي ﷺ بعد التشهد الأخير وقبل السلام الذي تختم به الصلاة.

ادعية مأثورة في الصلاة

١- عَنْ عَليٍّ رَضيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ إذَا قَامَ الى الصَّلاة يكُونُ أخيرَ ما يقُولُ بينَ التَّشَهُّد وَالتَّسْليم «اللّهُمَّ اغفرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وما أعْلَنْتُ، وما أَسْرَفْتُ، وما أَنْتَ أعْلَمُ بِهِ منِّي أنتَ المُقدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّرُ لا إله إلاَّ أَنْت» (رواه مسلم).

٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرو أنَّ أَبا بَكْرٍ رَضِ اللهُ عنه قال لرسول الله ﷺ: علِّمْني دُعاءً أدْعو بِهِ في صلاتي. قال: قل «اللّهُمَّ إني ظَلَمْتُ نفسِي ظُلْماً كَثيراً وَلا يَغْفرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ فَاغفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْني إنَّكَ أَنْتَ الغَفُور الرَّحيمُ» (متفق عليه).

٣- اللّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَالكَسَلِ وَأَرْذَلِ العُمُرِ وعذابِ القَبرِ وفِتْنَةِ المَحيا وَالمَمَات.

وهناك صور أخرى كثيرة أكتفي منها بهذا القدر لعل الله ينفعنا به جميعاً.

وبعد أن تنتهي من قراءة (التحيات) والدعاء بعدها بما تشاء وتختم الصلاة بالسلام.

تلتفت بوجهك الى الجهة اليمنى أولا قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله، ثم تلتفت الى الجهة اليسرى قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله.

بهذا تكون الصلاة قد ختمت وانتهت بالسلام وقد ورد عن النبي ﷺ جملة أذكار وأدعية كان يدعو بها بعد التسليم من الصلاة.

لهذا يسن للمسلم أن يأتي بها ويحفظها ويدعو بها اقتداء بالرسول الأعظم ﷺ. وإليك بعض ما كان يدعو به النبي ﷺ بعد السلام.

صور من الأدعية عقب الصلاة

١- عن ثوبان قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصَرَفَ مِنْ صَلاته استَغْفَرَ اللهَ ثلاثاً وقال: اللّهُمَّ أَنْتَ السلام ومِنْكَ السَّلامُ، تبارَكْتَ(١) ياذا الجلالِ والإكرام. (رواه الجماعة والبخاري)

---

(١) تباركت: أي كثر خيرك.

٢- عن عبد الرحمن بن غنم أن النبي ﷺ قال: «من قال قَبْلَ أَنْ يَنصرِفَ وَيثْنِي رِجلَهُ مِنْ صلاةِ المَغْرِبِ والصُّبْحِ، لا إله إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْد بيده الخَيْرُ يُحيي وَيُميتُ وَهُو عَلَى كلِّ شيءٍ قدير. عَشْرَ مَرَّاتٍ. كُتِبَ له بكلِّ واحِدة عَشْرُ صَدقاتٍ ومُحيَتْ عَنهُ عَشْرَ سيئاتٍ ورُفِعَ لَهُ عشْرُ دَرَجات وكَانَتْ حِرْزاً مِنْ كلِّ مكْرُوه وَحِرْزاً مِنَ الشيطان الرجيم، ولَمْ يحلَّ لذَنْبٍ يُدرِكُهُ (١) إلاَّ الشِّرْكَ. فكَانَ مِنْ أفْضلِ النَّاس عملاً إلاَّ رجُلاً يفْضُلُهُ يقُولُ أفْضل مِمَّا قال».

٣- وعن المغيرة بن شعبة: أَنَّ النبي ﷺ كان يقول دُبُرَ كلِّ مَكتُوبة: «لا إله إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، له الملك وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قدير أللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِما أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطي لِما مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الجدِّ مِنْكَ الجَدّ».

وكان ﷺ يقرأُ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ آيةَ الكُرْسي، وهي قوله تعالى:

---

(١) يدركه: أي يهلكه.

﴿ اَللّٰهُ لاَ الِـــهَ الاَّ هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ ما فِى السَّمـوَاتِ وَمَا فِى الاَرضِ مَنْ ذَا الَّذى يَشْفَعُ عِنْدَهُ الاَّ بِاِذْنِه يَعْلَمُ ما بين ايْدِيهِمْ وما خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمه الاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمـوَاتِ وَالاَرض وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (البقرة:٢٣٨)

فاحـفظها جيـداً واقرأها عقب كـل صلاة فإنما من قـرأها بعد صلاته كان في ذمة الله الى الصلاة الأخرى.

وكـان ﷺ يقـرأ المعـوذتين عـقـب الصـلاة ﴿ قل أعـوذ برب الفلق.. ﴾ و ﴿ قل أعـوذ برب الناس... ﴾ ويضيف إليـها ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وروى أنها من المعـوذات وكان ﷺ يقول « اللّهم أجرني من الـنار» سبع مرات عـقـب صلاة الصـبح ومثلهـا عقب صلاة المغـرب وذلك قبل أن يكلم أحداً ويزيد منها سـبع مرات « اللهم إني أسألك الجنة ».

وكان ﷺ يسبح الله عقب كل صـلاة ثلاثاً وثلاثين ويحمد الله ثلاثاً وثلاثين ويكبر الله ثلاثاً وثلاثين وفي تمام المائة يقول:

لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، له المُلْكُ وله الحَمْدُ وهُو عَلى كلِّ شئٍ قديرٍ. ويجمعهن بقوله: أللهُ أكبرُ وسُبْحانَ الله وَالحمدُللهِ. حتى يبلغ جميعُهُنَّ ثلاثاً وثلاثين.

وهكذا ينهي الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه صلاته بالتسبيح والتكبير وحمد الله واستغفاره ودعائه وكان لسانه دوماً رطباً بذكر الله قائماً وقاعداً وعلى جنبه ويتفكر في خلق السماوات والأرض ويجعل من كل نظرة عبرة، ومن كل صمت فكرة، ومن كل نطق ذكراً.

فجدير بنا أن نفعل كما كان يفعل ﷺ وندعو كما كان يدعو ونقتدي به وبسنته الطاهرة حرفاً حرفاً ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللهِ أسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كانَ يَرجُو اللهَ واليَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثيراً﴾ (الاحزاب:٢١) صدق الله العظيم.

صلاة الظهر:

بعد أن ينتصف النهار يكون المرء قد أصابه الإعياء والتعب من عمله فيحتاج الى شئ من الهدوء النفسي فيتوجه لصلاة

الظهر فيتوضأ ليستعيد نشاطه الجسمي، ثم يستقبل القبلة فيخلو الى ربه وينسى أتعابه بمناجاة خالقه الحبيب ويستعيد نشاطه الروحي فينصرف من الصلاة وقد نفض عنه الخمول، وعاد وهو أمضى عزيمة وأقوى على العمل من ذي قبل.

وصلاة الظهر أربع ركعات سنة قبلية تصليها قبل الفريضة وفي رواية ركعتان وهي من السنن المؤكدة ثم تصلي الفرض بعدها وعدد ركعاته أربع. وبعد الانتهاء من الفرض تصلي ركعتين هما من السنن المؤكدة كذلك. والقراءة في جميع صلاة الظهر تكون سرية غير جهرية سواء كنت إماماً أو مأموماً أو منفرداً.

كيف تصلي أربع ركعات:

لقد شرحنا بتفصيل صلاة الصبح وهي ركعتان، فإذا أتقنتها سهل عليك الإتيان بالصلوات كلها. فإذا كانت الصلاة رباعية أي أربع ركعات – والصلوات الرباعية هي الظهر، والعصر والعشاء.

فعندما تصلي الركعتين الأوليتين منها أجلس للتشهد الأول وبعد جلوسك تقرأ التحيات الى حد التشهد وهي:

«التَّحِيَّات لله وَالصَّلوات والطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهـا النَّبي وَرَحْمَةُ اللهِ وبَركَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِين، أَشْهَدُ أنْ لا إله إلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسولُه».

بعد هذا التشهد تنهض قائماً - وتضع يدك اليمنى على اليسرى وتستمر في صلاتك فتصلي الركعة الثالثة ثم الرابعة وتقرأ في هاتين الركعتين سورة الفاتحة فقط وعند الانتهاء من الرابعة تجلس للتشهد فتقرأ التشهد الأول والأخير - أي التحيات كلها مع الصلوات - ثم تدعو بما تشاء وبعدها تسلم وتختم صلاتك بالسلام.

وبعد أن تختم الفريضة تصلي ركعتين سنة وبهاتين الركعتين تكون صلاة الظهر قد ختمت.

فائدة مهمة

إذا أتيت الى المسجد ورأيت الصلاة قد أقيمت والإمام يصلي بالناس فلا تصل أية نافلة بل انخرط في سلك الجماعة وتابع الإمام فإنه إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة كما قال ذلك الرسول ﷺ.

وهذا الحكم في جميع الصلوات لا يختص بوقت دون وقت ويجب أن تقتدى بالإمام، ولو كنت تعلم أن الوقت كاف لصلاة النافلة واللحاق بالإمام امتثالاً لأمر الرسول ﷺ.

صلاة العصر :

يقول الله تبارك وتعالى:

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى، وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (البقرة: ٢٣٨).

والصلاة الوسطى هي صلاة العصر في أغلب الأقوال وفرضها أربع ركعات تصليها كما تصلي صلاة الظهر الرباعية تماماً. تقرأ في الركعتين الأوليتين الفاتحة وسورة معها ثم تجلس

للتشهد الأول وبعده تأتي بالركعتين الأخريين تقرأ فيهما الفاتحة فقط وبعد إنهاء الرابعة تجلس للتشهد الأخير ثم تختمها بالسلام.

أما نوافل العصر فليس فيها سنة راتبة مؤكدة، إلا أن هناك أربع ركعات تطوعاً تصلي قبل الفريضة وقد ورد في الأثر ما يؤيدها. وقد تصلىٰ ركعتين.

والقراءة في صلاة العصر تكون سرية في جميع الركعات وتكره الصلاة بعد صلاة العصر مطلقاً حتى يدخل المغرب.

صلاة المغرب:

المسلم يستقبل يومه مفتتحاً بالرحمة (والصلاة رحمة) والحمد والثناء لخالقه عز وجل، ويودع نهاره مختتماً بالرحمة والشكر والدعاء لربه الذي يقلب الليل والنهار والنهار ويحول الأحوال من حال الى حال.

وفرض المغرب ثلاث ركعات تصلي الركعتين الأوليتين وتجهر فيهما بالقراءة وتجلس للتشهد الأول، وبعد التشهد تنهض وتأتي

بالركعة الثالثة تقرأ فيها الفاتحة فقط بصورة سرية غير جهرية ثم تركع وتسجدُ وتجلس بعد السجدة الثانية للتشهد الأخير فتقرأ(التحيات) كلها وتدعو بما تشاء ثم تختم الصلاة بالسلام.

وبعد الانتهاء من صلاة الفرض تصلي ركعتين نافلة وهي من السنن المؤكدة وبهاتين الركعتين تنتهي صلاة المغرب.

فائدة

السنن كلها تصلى والقراءة فيها غير جهرية بل سرية أما الجهرية في القراءة فيكون في ركعتي الصبح (الفريضة) وفي الركعتين الأوليتين فقط من صلاة المغرب والعشاء (الفريضة) وبقية الركعات من الفريضة يسر فيها بالقراءة.

صلاة العشاء:

وفرض العشاء أربع ركعات تصليها كما تصلى فريضة الظهر الرباعية إلا أنك في الركعتين الأوليتين في العشاء تجهر بالقراءة وبعد الانتهاء من الفريضة تصلى ركعتين نافلة. وهي من السنن المؤكدة. أما قبل الفريضة فيجوز لك ان تتطوع بركعتين أو أربع وتختم هذه الصلاة بصلاة الوتر.

صلاة الوتر:

الوتر معناه الفرد وهو اسم الواحدة المفصلة مما قبلها والثلاث والخمس والسبع المتصلة كالمغرب فأنه اسم للركعات الثلاث المتصلة.

والوتر سنة مؤكدة وهو أوكد السنن وعن بعض الأئمة هو في حكم الواجب.

وأقل الوتر ركعة واحدة وأكثره ثلاث عشرة ركعة والأقرب الى الكمال فيه أن يكون ثلاث ركعات وهو ما عليه العمل اليوم عند أكثر المسلمين.

قال في المسوى: وأقل الوتر ركعة في قول أكثرهم، وأكثره إحدى عشرة أو ثلاث عشرة وأدنى الكمال ثلاث وما زاد فهو أفضل. وكان النبي ﷺ إذا صلاها ثلاثاً يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية: قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة: قل هو الله أحد والمعوذتين وهما قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس.

ووقت الوتر من العشاء الآخرة الى طلوع الفجر، وهو آخر صلاة الليل وختامها به. ولما كانت صلاة الوتر آخر صلاة الليل فقد وردت بصفات متعددة وكلها صحيحة تيسيراً للأمة.

وإليك البيان:

الصورة الأولى:

تصلى الركعات الثلاث متصلة لا تجلس إلا في الركعة الأخيرة تقرأ فيها (التحيات كلها) ثم تسلم. هذه الصورة تمنع تشبه الوتر بالمغرب. وقد نهى الرسول ﷺ أن يشبه الوتر بالمغرب.

الصورة الثانية:

تصلى ركعتين وتختمها بالسلام. ثم تأتي بركعة واحدة مستقلة وتختم بها صلاتك.

الصورة الثالثة:

إن الوتر ثلاث ركعات لا يفصل بينهن بسلام بل يجلس في الركعتين ويقنت في الثالثة قبل الركوع. ويقرأ في كل ركعة من الوتر بفاتحة الكتاب وسورة معها. فاذا أراد أن يقنت كبر ورفع يديه ثم قنت. ودعا بأحد هذين الدعائين المأثورين وهما:

الدعاء الأول:

(اللّهُمَّ إنَّا نَسْتَعِينُكَ، ونَسْتَغْفِرُكَ، ونَستَهْدِيكَ، ونُؤمِنُ بِكَ، ونَتُوبُ إليْكَ، ونَتَوكَّلُ عليْكَ، ونُثْني عليْكَ الخَيْرَ كُلَّهُ، نَشْكُرُكَ، وَلا نَكْفُرُكَ، وَنخلَعُ ونَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ[1].

اللّهُمَّ إيَّاكَ نَعْبُدُ، ولَكَ نُصَلِّي ونَسْجُدُ، وإلَيْكَ نَسعَى وَنَحْفِدُ[2] نَرْجُوا رَحْمَتَكَ، ونَخْشَى عَذابَكَ، إنَّ عَذابَكَ الجِدَّ بالكُفَّارِ مُلْحِق)[3].

ويقرأ مُلْحَقٌ بالفتح ايضاً.

الدعاء الثاني:

(اللّهُمَّ اهْدِني فِيمَنْ هَدَيْتَ، وعَافِني فِيمَنْ عافَيْتَ، وتَوَلَّني فيمَنْ تَوليْتَ، وبارِكْ لي فيما أَعْطَيْتَ، وقِني شَرَّ ما قَضَيْتَ، فإنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عليْكَ، إنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، ولاَ يَعِزُ مَنْ عادَيْتَ، تبارَكْتَ ربَّنا وتَعالَيْتِ).

---

(١) يفجرك: اي يعصيك ويخالفك

(٢) نحفد: ان نسرع في العمل والخدمة

(٣) معنى ملحق(بكر الحاء): اي من نزل به عذابك الحقه بالكفار ومعناه بفتحها: أن عذابك يلحق بالكفار ويصابون به.

والقنوت في الوتر عند كثير من الأئمة لا يكون إلا في النصف الأخير من رمضان أما عند الحنفية فهو في السنة كلها وذهب غيرهم الى القول بعدم القنوت في أي وقت من أوقات السنة ومنهم الإمام مالك رحمه الله. وباتمام صلاة الوتر تختم صلاة العشاء وبهاتختم الصلوات الخمس وهكذا يقضى يوم المسلم وليله بالعبادة والطاعة وخلوص النية لله رب العالمين، فيستقبل نومه بالحمد والثناء والشكر والدعاء. كما استقبل صحوه عند الصباح.

فوائد مهمة جداً ومتنوعة

١- إذا دخلت في الصلاة فيجب عليك أن تراعي آدابها وشروطها، فلا تتكلم ولا تتلفت يميناً وشمالاً، ولا تحرك أعضاءك وجسمك حركات غير اعتيادية. فانك إن تكلمت في الصلاة أو اشتغلت بأمر ليس من الصلاة أو تركت شرطاً من شروطها عمداً بطلت صلاتك، ووجب عليك إعادتها مكتملة الشروط اللازمة.

٢- إذا كنت داخلاً في الصلاة فلا ترفع بصرك الى السماء ولا تغمض عينيك بل اتركهما مفتوحتين، وإذا نظرت وأنت في الصلاة فإذا كنت واقفاً فاجعل نظرك ا لى موضع سجودك وفي الركوع يكون النظر الى وجه القدم. وفي الجلوس للتحيات اجعل نظرك الى يدك اليمنى والى الإصبع الذي سترفعه من بداية الشهادة.

٣- يجوز لك أن تصلي بنعليك ويجب أن تقلب حذاءك قبل الصلاة فيها، وتنظر في أسفله فإذا رأيت رطوبة او نجاسة مسحتها في الأرض ثم صليت فيها. وكان من السنة الصلاة بالنعال مخالفة لليهود.

والأرض كلها مسجد وطهور فصل حيثما أدركتك الصلاة إلا المقبرة فمن صلى فيها بطلت صلاته، والموضع الذي يغتسل فيه الناس من الحمام فلا تجوز فيه الصلاة.

٤- إذا أكلت ثوماً أو بصلاً أو كراثاً وما أشبهها من ذوات الروائح الكريهة فلا يجوز أن تدخل المسجد وتؤذي المصلين حتى تزول رائحة ذلك منك.

٥- إذا دخلت المسجد فمن السنة أن تقول عند الدخول: بِسْمِ اللهِ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ. أللّهُمَّ اغْفِرْ لي ذُنُوبي، وافْتَحْ لي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ. وتقدم رجلك اليمنى عند الدخول، وعند الخروج تقدم اليسرى وقول: بِسْمِ اللهِ والصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، اللّهُمَّ اغفر لي ذُنُوبي وَافْتَحْ لي أَبْوابَ فَضْلِكَ.

٦- لا يجوز للمصلي أن يشغل فكره بما ينافي الخشوع بل يجب أن يكون قلبه مشغولاً بذكر الله ومعلقاً به، فإذا غالبته فكرة وشغل بها فلا تبطل صلاته، ولكنه يجب أن يبعدها عنه ويرجع الى الخشوع والتفكير في عظمة الله الذي يقف بين يديه.

٧- إذا كنت في الصلاة ومرت بك حية أو عقرب فاقتلها وبهذه الحركة (بقتلها) لا تبطل الصلاة، واذا تعلق بك طفل وأنت في الصلاة فجنبه أو احمله على عاتقك واستمر في صلاتك.

واذا طرق عليك الباب وأنت في الصلاة وليس في الدار غيرك فاخط الى الباب خطوة وافتحه وأنت في صلاتك فهذه الحركات البسيطة لا تبطل الصلاة.

٨- لا يجوز للمسلم أن يمر بين يدي المصلي مهما كلفه الانتظار وعلى المصلي أن يتخذ له سترة كأن يضع أمامه سارية، أو شجرة أو جداراً، أو كرسياً أو عصا قائمة، أو يخط خطاً في الأرض إذا لم يقدر على غيره.

ويجوز للمار بعد ذلك أن يمر من وراء هذه السترة أما أن مر أمامه وبين يدي المصلي يدفعه المصلي فإن أبي فليقاتله فإنما هو شيطان مريد.

ومرور الأجنبية بين يدي المصلي يبطل صلاته. إلا في المسجد الحرام بمكة المكرمة فإن المرور بين يدي المصلي فيه جائز ولو كان المار امرأة.

٩- إذا نزلت بالشخص أو الأمة نازلة كهجوم الأعداء، أو ظهور الوباء، وما أشبه ذلك من المصائب الطارئة، فإنه يشرع القنوت للمصلين أفراداً وجماعات في الأوقات الخمسة كلها حتى تزول النازلة فيتركونه.

ويكون القنوت في الركعة الأخيرة من الفريضة فقط، يرفع المصلي يديه بعد قيامه من الركوع الأخير، ثم يدعو لنفسه ولأمته أو يدعو على أعداء أمته وبلاده مما شاء من الأدعية.

١٠- يجوز حمد الله في الصلاة لنعمة تحدث أو لعطاس. ومن السنة للمصلي إذا مر بآية عذاب أن يستعيذ بالله منه. وإذا قرأ مثلا: (أليس ذالك بقادر على أن يحيي الموتى)؟ ونحوه قال: بلى، وإذا سلم عليك أحد وانت في الصلاة فرد عليه بالإشارة فقط.

سجود السهو

١١- الإنسان عرضة للنيسان فإذا سهوت في صلاتك فزدت فيها أو نقصت، فعليك أن تسجد سجدتين مثل سجود الصلاة بالتكبير في الخفض والرفع بعد ختام التحيات وتسلم بعدها بدون تشهد وهذا هو سجود السهو.

وإذا شككت في صلاتك لا تدري أصليت ركعة واحدة أم اثنتين فاجعلها واحدة، وإن شككت اثنتين صليت أم ثلاثاً فاجعلهما اثنتين، وإشككت أثلاثاً صليت أم أربعاً فاجعلها ثلاثاً، ثم أتم ما شككت فيه واسجد سجدتين قبل السلام أو بعده وكلاهما ثابت عن رسول الله ﷺ وإذا نسيت التشهد الأول فصليت ركعتين وقمت رأساً الى الثالثة، فلا ترجع الى

الجلوس بل أتم صلاتك ثم أسجد سجدتين قبل السلام من الركعة الأخيرة أو بعده تجبر بهما هذا النسيان.

إذا سها الإمام وجب عليه وعلى المؤتم السجود، وإن سها المؤتم لم يلزم السجود لا المؤتم ولا الإمام.

١٢- إذا كنت في المسجد تنتظر الصلاة - في يوم جمعة أو غيرها - وسمعت آية سجدة من قارئ للقرآن فاسجد سجدة واحدة هذا ما يسمى سجود التلاوة.

صلاة المريض

إذا تعذر على المريض القيام صلى قاعداً يركع ويسجد فإن لم يستطع الركوع والسجود أومأ «أشار» برأسه وجعل السجود أخفض من الركوع، فإن لم يقدر أن يصلي قاعداً يصلي على جنبه مستقبلاً القبلة لم يقدر على ذلك صلى مستلقياً على قفاه وجعل رجليه الى القبلة وأومأ بالركوع والسجود لم يستطع كل ذلك أخر الصلاة. وهكذا أهمية الصلاة، في الإسلام على كل حالة يجب عليك أن تصليها ولا يسمح لك بتركها ولو كنت مريضاً فجل الواحد القهار.

صلاة الجماعة

الإسلام دين الوحدة والتوحيد، يدعو الى توحيد الله تبارك وتعالى ووحدة الكلمة والاعتصام بحبل الله المتين لذ دعا المسلمين الى الاجتماع على الصلاة في المساجد، ليتعارفوا ويتألفوا ويتناصحوا ويتواصوا بالحق، ويتواصوا بالصبر. وقد فضل الإسلام صلاة الجماعة على صلاة الانفراد بسبع وعشرين درجة، كل ذلك تعظيماً لشأنها واهتماماً بأمرها. وهاكم بعض الأحاديث عن رسول الله ﷺ في فضل صلاة الجماعة:

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد – المنفرد – بسبع وعشرين درجة »(رواه البخاري ومسلم).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ – استولى – عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية »(رواه ابو داود والنسائي).

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من سمع منادى الله ينادي الى الصلاة فلا يجيبه»(رواه أحمد).

وعن ابن مكتوم رضي الله عنه، قال «قلت يا رسول الله أنا ضرير شاسع - بعيد - الدار ولي قائد لا يلايمني فهل تجد لي رخصة أن أصلي في بيتي، قال: تسمع النداء؟ قال: نعم، قال ما أجد لك رخصة»(رواه احمد وابو داود).

وفي رواية أخرى قال يا رسول الله إن منزلي شاسع وأنا مكفوف البصر وأنا أسمع الأذان قال: «إن سمعت الأذان فأجب ولو حبواً أو زحفا» (رواه احمد والطبراني).

ومن هذه الأحاديث الشريفة تتبين «أيهاالمسلم» أهمية صلاة الجماعة فعليك بها ولا تفارقها فإنها لا تسقط حتى عن الأعمى فاتق الله فيها وحافظ عليها واعلم بأنهاواجبة على كل ذكر مكلف إلا لعذر كمرض أو خوف وما أشبه ذلك مما يستلزم مشقة أو تلفاً وهي من أكبر السنن في الإسلام.

ويجوز للنساء حضور الجماعة في المسجد ولا يجوز لأزواجهن أن يمنعوهن منها إلا إن خافوا ضرراً ، وصلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاة المسجد ويحصل فضل الجماعة ولو باثنين أحدهما صبي أو امرأة وكلما زاد العدد فهو أفضل.
وصلاة الجماعة من أعظم الشعائر الإسلامية وأفضل القرب الدينية يمثل فيها بين يدي الله، الكبير والصغير، والغني والفقير، والعظيم والحقير، لا فرق بين هذا وذاك، الكل سواء، أفضلهم عند الله أتقاهم، وفي صلاة الجماعة تتمثل العدالة والمساواة والطاعة، حيث يقف الغني والفقير، الملك والمملوك، في صف واحد ويجتمعون على صعيد واحد، ولو علم المسلمون معناها ومغزاها لما تركوها وأهملوا وتركوا بيوت الله خالية تشكو إلى الله هجر المسلمين وابتعادهم عنها.

كيفية صلاة الجماعة

شروط الإمام

إذا كنتم جماعة وأردتم الصلاة وجب عليكم أن تصلوا مجتمعين لا منفردين، فيتقدم ليؤمكم أقرؤكم لكتاب الله فإن كنتم في القراءة متساوين فيتقدم أعلمكم وأفقهكم لسنة رسول الله ﷺ، وإن كنتم في العلم والفقه سواء فيتقدم أكبركم سناً. أما في المساجد فالأئمة معروفون وهم يتقدمون للصلاة ويجب أن يختاروا أحسن أختيار.

بعد اختيار الإمام يتقدم ليصلي بكم فيقف أمامكم وسط الصف ثم يلاحظ صف الجماعة فيسويه حتى يعتدل فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة، وبعد إقامة الصلاة يكبر الإمام تكبيرة الإحرام ويباشر بالصلاة وتكبرون أنتم بعده، ولا يقرأ المأموم وراء الإمام إلا بفاتحة الكتاب فقط ثم يتابع المأموم الإمام في حركات الصلاة، فيركع بعد ركوعه، ويرفع من الركوع بعد رفعه، ويسجد بعد سجوده وهكذا إلى آخر الصلاة فيسلم الإمام ويسلم بعده المأموم ويحرم على المأموم مسابقة الإمام أو مساواته ويجهر الإمام في القراءة في الصلاة الجهرية، ويخافت في الصلاة السرية.

أما المأموم فيقرأ الفاتحة فقط بصورة سرية في جميع الأوقات وتنعقد الجماعة ولو باثنين، وإن كان احدهما صبياً أو امرأة، فإذا أردت الصلاة جماعة ومعك شخص آخر فليقف الإمام منكما ثم يقف المأموم عن يمينه لا يتأخر عنه وإذا جاء شخص ليقتدي بكما فيجب على المأموم أن يتأخر الى الوراء ويتصل به الآخر فيكونا صفاً ويكون الإمام وسطه، وإذا كان المقتديان جاهلين بالحكم واتصلا بالإمام عن يمينه وعن شماله أخذهما الإمام بيديه ودفعهما الى الوراء ليشكلا صفاً.

وإذا كانت المأمومة امراة كأن تكون زوجة الإمام أو أخته وجب عليها أن تقف خلف الإمام لا الى يمينه، وتجوز إمامة الصبي المميز بالرجال في الفريضة إن كان أقرأهم أو أعلمهم بالدين، ومن أدرك ركعة مع الإمام فقد أدرك فضل صلاة الجماعة، ومن فاته شئ من الصلاة مع الإمام قضاه بعد سلام الإمام، فإن أنهى الإمام الصلاة وسلم فلا تسلم أنت – إن كان قد فاتك شئ – بل إنهض لتكمل ما فاتك من الركعات ومن السنة أن يخفف الإمام في صلاته تخفيفاً موافقاً للسنة ففي المقتدين الضعيف والعاجز وذو الحاجة.

والتخفيف يكون في قراءة ما زاد عن الفاتحة آما الركوع والسجود والاعتدال فيجب الاطمئنان فيها، وعدم إتمامها مخل بالصلاة . وما يفعله بعض الأئمة وبعض الناس اليوم من الركض في الصلاة ونقرها كنقر الديك فهو باطل غير مشروع فالصلاة إذا تجردت من الخشوع فقد بطلت وذهبت الغاية المرجوة منها .

ولا يجوز للرجل أن يصلي خلف الصف وحده فإذا جاء الى الصلاة فوجد الصفوف كاملة ولم يجد له محلاً لينخرط في الصف وجب عليه أن يجذب إليه رجلاً بهدوء من الصف الأخير ليقف معه ويكونا صفاً آخر، ومن صلى وحده خلف الإمام فصلاته باطلة .

ولا يحل لشخص مطعون فيه بالفسق أو الجهل وهو مكروه عند الصالحين أن يؤم الناس في الصلاة بل يجب عليه أن يتنحى ليتقدم من هو أفضل منه من أهل العلم والفضل والتقي، ولا يجوز تولية الإمامة إلا لأهلها الذين هم أحق بها. فالائمة وفدنا فيما بيننا وبين ربنا. فلنحسن اختيار هذا الوفد من خيارنا ليمثلنا تمثيلاً صادقاً عند الله .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ :

«إجْعلُوا أَئمتكُمْ خِيارَكُمْ فإنَّهُمْ وفدُكُمْ فيما بَيْنكُمْ وبَيْنَ رَبِّكُمْ» (رواه الدار قطني)

وأخرج الحاكم في ترجمة مرشد الفتوى عن النبي ﷺ أنه قال:

«إنْ سرَّكُمْ أَنْ تُقْبلَ صَلاتُكُمْ فليؤُمُّكُمْ خيارُكم فإنَّهُمْ وفدُكُم فِيما بينكُم وبيْن ربِّكُمْ»

صلاة السفر

﴿ يريدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلا يُريدُ بِكُمُ العُسْرَ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وهكذا الإسلام دوماً وأبداً لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولا يحملها من الأوامر إلا ما تستطيع. ولما كان السفر فيه احتمال المشقة، فقد رخص الله فيه بقصر الصلاة الرباعية الى

الركعتين، وفيما يروى من الأحاديث الصحيحة أن الصلاة فرضت ركعتين ركعتين فأقرت في السفر وزيدت في الحضر، فإذا كنت في سفر فاقصر الصلاة وصل الظهر ركعتين بدل الأربع وكذا العصر والعشاء، أما المغرب والصبح فتبقيان على حالهما إذ لا قصر فيهما.

أما النوافل والسنن فاقتصر منها على ركعتي الفجر وسنة الوتر فقط، وقصر الصلاة رخصة وهدية من الله لعباده المتقين فيجب عليهم قبول الهدية والله سبحانه (يُحبُّ أنْ تُؤْتَى رُخصَهُ كَمَا يُحِبُّ أن توتى عزائِمه)، فعليك بلزوم القصر في السفر فهو الواجب المفروض، ولا فرق في السفر بين سفر الطيارة والسيارة والباخرة والقطار وسفر الجمال والسير على الأقدام فكله يطلق عليه اسم السفر وكله تقصر فيه الصلاة على السواء.

ويدوم قصر الصلاة مادام الإنسان مسافراً فإن نوى الإقامة والاستيطان في بلد أتم صلاته وصلى أربعاً واختلف في تقدير مدة الإقامة التي تتم فيها الصلاة قال الإمام الشافعي رحمه الله: لو نوى إقامة أربعة أيام بموضع إنقطع سفره بوصوله قال في المنهاج: ولا يحسب منها يوماً دخوله وخروجه على الصحيح.

وقال أبو حنيفة رحمه الله: لا يزال على حكم السفر حتى ينوى الإقامة في بلدة أو قرية خمسة عشر يوماً فصاعداً. وعند غيرهما أنه يقصر أبداً ما لم يجمع إقامته.

وقد قصر رسول الله ﷺ عام الفتح بحرب هوزان تسعة عشر أو ثمانية عشر يوماً، وإذا دخل الإنسان بلداً ولم ينو أن يقيم فيه أية مدة وإنما يقول غداً أخرج أو بعد غد أخرج منها ثم يتأخر إذا لم يتيسر له الخروج ثم يبقى على تلك الحال فإنه يستمر في القصر ولو بقي سنين على هذه الحالة، وإذا دخل الإنسان بلده راجعاً من سفره أتم صلاته ولو لم ينو الإقامة فيه ومن فاتته صلاة في السفر قضاها في الحضر ركعتين كشخص بغدادي كان في مصر - مثلاً - فحان وقت صلاة الظهر عليه ولكنه لم يتمكن من أدائها لانشغاله بالسفر ثم استقل طائرة وسافر الى بغداد فوصلها بعد صلاة العصر فإنه يصلي الظهر ركعتين والعصر أربعاً وبالعكس فمن فاتته صلاة في الحضر قضاها في السفر أربعاً.

واختلف في مدة السفر الذي تتغير به الأحكام فقيل هي ثلاثة أيام ولياليها بسير الإبل ومشى الأقدام وقيل غير ذلك.

ومذهب أهل الحديث، أنه لم يأت في تعيين قدر السفر الذي يقصر فيه المسافر شئ، فوجب الرجوع الى ما يسمى سفراً لغة وشرعاً.

والآية الكريمة: ﴿ وَإذا ضَرَبْتُمْ في الأرضِ فَلَيْس عَلَيكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تقصُروا مِنَ الصَّلاةِ ﴾(النساء:١٠٠).

والضرب في الأرض يصدق عليه كل ضرب. إلا الضرب الذي يكون لمجرد التمشي أو النزهة فإنه لا تقصر فيه الصلاة

وينقلون حديث شعبة عن يحيىٰ بن الهنائي.

قال: سألتُ أنساً عن قصرِ الصَّلاة فقال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا خَرَجَ مَسِيرَةَ ثَلاثةِ أَمْيال(١) أو ثَلاثَةِ فَراسِخَ صَلَّى رَكْعَتَيْن. (أخرجه مسلم).

ولا يباشر المسافر بالقصر حتى يدرك بلده ويعبر ضواحيها وبساتينها وقبل ذلك لا يجوز له القصر، ويجوز للمسافر أن يصلي إماماً بالمقيمين هو يصلي ركعتين ثم يسلم والمقيمون

---

(١) الميل هنا غو غير الميل المعلوم في اصطلاح الحديث.

يتمون صلاتهم منفردين ويستحب للإمام المسافر أن يقول للمقتدين به:

بعد أن يسلم هو: أَتموا صَلاتَكُمْ فإنَّا قَوْمٌ سَفَرٌ.

كما يجوز للمسافر أن يصلي خلف المقيم ويقتدي به وله أن يقصر الصلاة كما له أن يتم مع المقيمن موافقة للإمام والجماعة والإتمام أفضل لماثبت وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما «أنه سئل ما بال المسافر يصلي ركعتين إذا انفرد، وأربعا إذا ائتم؟ فقال تلك السنة».

وأخرج مسلم عن ابن عمر موقوفاً: «أنه إذا كان مع الامام صلى أربعاً، وإذا صلى وحده صلى ركعتين».

الجمع في الصلاة

يجوز للمسافر أن يجمع بين صلاتين في وقت واحد، فيجمع بين الظهر والعصر – مثلاً – يؤخر الظهر الى وقت العصر ويصليها معاً في وقت العصر، وكل صلاة منفصلة عن الأخرى يصلي الظهر أولاً ثم يصلي العصر ويؤذن للوقتين مرة واحدة ولكنه يقيم لكل وقت إقامة مستقلة، ويسمى هذا جمع التأخير وفي جمع التقديم الذي يقدم فيه المصلي صلاة العصر فيصليها في وقت الظهر أو يقدم صلاة العشاء فيصليها وقت المغرب، ففي هذا الجمع خلاف بين بعض الأئمة والأصح الجواز، فيجوز الجمع تقديماً وتأخيراً إن دعت الحاجة إليه.

أخرجَ الإمامُ أحمد وغيره، من حديثِ مُعاذٍ رضى الله عنه: أن النبي ﷺ كان في غَزوةِ تَبُوكَ إذا ارْتَحلَ قَبْلَ أنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أخَّرَ الظُهر حتَّى يَجْمَعَهُما الى العَصْرِ يُصَلِّيهِما جميعاً، وإذا ارْتَحَلَ بعدَ أنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ صَلَّى الظُّهْرَ والعَصْرَ جَميعاً ثُمَّ سارَ.

وَأَخْرَجَ الإمام أحمد من حديث ابنِ عباس نحْوَهُ وزَادَ المْغرِبَ وَالعِشَاءَ.

ولا يكون الجمع إلا بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء فقط فلا يجوز أن تجمع (مثلا) بين الصبح والظهر ولا بين المغرب والعصر فالجمع في الصلوات الرباعية ولا يكون في غيرها وشرع تيسيراً للناس.

صلاة الجمعة

الإسلام دين اجتماعي عظيم، يحب الاجتماع ويدعو إليه ويكره التفرق، وينفر منه، لم يدع مجالاً من مجالات التعرف والتآلف والاجتماع بين المسلمين إلا دعاهم إليها وأمرهم بها.

ويوم الجمعة من أيام الإسلام الناصعة وهو أفضل يوم طلعت عليه الشمس، وهو يوم عيد للمسلمين، فيه يسعون الى ذكر الله وتمجيده، ويجتمعون في بيوت الله متجردين من الدنيا ومشاغلها ليصلوا هذه الفريضة المحكمة، وليستمعوا الى خطب الخطباء وإرشاد العلماء في هذا الاجتماع الأسبوعي الكبير.

وخطب الجمعة دروس يعالج فيها الخطباء مشاكل المجتمع الأسبوعية، فهي دوماً جديدة طلية تدعو المسلمين الى الاستنارة بنور الإسلام في كل شأن من شؤون حياتهم ليحفظوا بذلك عزهم ومجدهم المرتبطين بدينهم فهم أعزاء ممجدون ما داموا أنقياء متدينين.

وصلاة الجمعة فريضة محكمة من فرائض الله سبحانه، وقد صرح بذلك القران العظيم: ﴿ يا أيُّها الَّذين آمَنُوا إذَا نُودِىَ للصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فاسْعَوا الى ذِكْرِ اللهِ وَذَروا البيعَ ذَلِكُمْ خَيرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُم تَعلَمُونَ، فإذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فانْتَشِروا في الأرضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثيراً لعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الجمعة:٩)

وهي حق واجب على كل رجل، مسلم بالغ حر، مقيم، وتجب على كل جماعة يسكنون ولو في قرية.

وقد صح عنها من الأحاديث الشريفة عن رسول الله ﷺ الشئ الكثير، كما صح عن النبي عليه الصلاة والسلام:

أَنَّهُ هَمَّ بِإحْرَاقِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا.

وقد واظب عليها الرسول ﷺ من الوقت الذي شرعها الله الى أن قبضه الله إليه.

قال النبي ﷺ في النهي عن تركها وهو على أعواد منبره:

«لَيَنْتَهِينَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ (تركهم) الجُمُعَاتِ أو لَيَخْتِمَنَّ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الغَافِلِينَ» (اخرجه مسلم).

وقال ﷺ: «مَنْ تَرَكَ ثَلاثَ جُمَعٍ تَهَاوناً طَبَعَ اللّهُ عَلَى قَلْبِه» (ابو داود).

ومن خطبة للنبي ﷺ خطبها يوم فرضت الجمعة: «واعلموا أن الله افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا، في يومي هذا، في شهري هذا، من عامي هذا الى يوم القيامة فمن تركها في حياتي أو بعدي وله إمام عادل أو جائر استخفافاً بها وجحوداً لها، فلا جمع الله شمله، ولا بارك له في أمره، ألا ولا صلاة له، ألا ولا زكاة له، ألا ولا حج له، ألا ولا صوم له، ألا ولا بر له حتى يتوب. فمن تاب، تاب الله عليه» (رواه ابن ماجة).

كيفية صلاة الجمعة

صلاة الجمعة لا تصح إلا في المساجد حيث يجتمع فيها المسلمون ويخطب فيهم إمامهم فيعظهم وينصحهم ويرشدهم، ووقت صلاة الجمعة هو وقت صلاة الظهر وقيل تصح قبل الزوال.

فإذا كان يوم الجمعة فمن السنة أن تستحم وتغتسل، ثم تتطيب بالرائحة الزكية وتلبس أجمل ثيابك وأنظفها ثم تتوجه الى المسجد بكل سكينة ووقار.

عند دخولك للمسجد تقول:

(اللّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنَا أبوابَ رَحْمَتِكَ).

وقبل جلوسك لانتظار الصلاة تصلي ركعتين سنة تحية المسجد إذ قال النبي ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين».

وبعد صلاتهما تجلس وتنصت لقراءة القرآن وتتفكر في معاني آياته البينات، وإذا لم تجد قارئ القرآن يقرأ فاجلس متأدباً

متفكراً أو ذاكراً الله سراً وهو الأفضل، وإذا حان وقت الصلاة أذن المؤذن وانتهت قراءة القرآن ونهض المصلون قياماً وتطوعوا لله بصلاة ركعتين أربعاً قبل صعود الخطيب على المنبر – وهذه تطوع وليست سنة مؤكدة للجمعة كما يحسب البعض – والتطوع مرغوب فيه في كل أوان وكان النبي ﷺ يحث على التطوع في يوم الجمعة من دون تعيين أو طلب.

وقال العلماء بجواز التنفل قبل الجمعة ما لم يخرج الإمام، فإذا خرج فلا صلاة ولا كلام.

بعد الانتهاء من هذا التطوع ترى الخطيب يصعد المنبر ويؤذن المؤذن بين يديه فتجيب المؤذن ثم تصغي للخطبة بكل جوارحك ويحرم عليك الكلام أثناء الخطبة حتى لو قلت لصاحبك صه – أي اسكت – فقد لغوت ومن لغا فلا جمعة له.

بعد أن ينتهي الخطيب من الخطبتين اللتين يفصل بينهما بجلوس، ينزل من منبره ثم تقام الصلاة فيصلي بالناس إماماً فرض الجمعة وهو ركعتان ويقتدي المصلون به، وتصلى الجمعة

كما تصلى فرض الصبح جماعة تماماً لا يختلفان إلا في النية ففي الصبح تنوي صلاة الصبح. وهنا تنوي فرض صلاة الجمعة.

وبعد انتهاء الركعتين يسلم الإمام ويسلم بعده المصلون وبعد انتهاء الفرض تصلي سنة الجمعة البعدية في الجامع أو تنصرف الى بيتك فتصليها فيه.

وسنة الجمعة هذه أربع كعات لقوله ص ﷺ:

«إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً»

وروى أنها ركعتان فقط.

وبهذه السنة تنتهي صلاة الجمعة وسننها وآدابها وللناس بعدها أن ينتشروا في الأرض ويبتغوا من فضل الله. قال تعالى:

﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾(الجمعة: ١٠).

صلاة العيدين

١- صلاة عيد الفطر

٢- صلاة عيد الأضحى

وكل منهما ركعتان يجهر الإمام فيهما بالقراءة، ولا أذان فيهما ولا إقامة ولا يصلي بشئ قبلهما ولا بعدهما وتصليان بعد طلوع الشمس بمقدار عشرين دقيقة، ووقتهما من طلوع الشمس الى الزوال.

صلاة عيد الفطر:

بعد أن يؤدي المسلمون فريضة الصيام في رمضان المبارك يعيدون بعده «عيد الفطر» الذي هو ثلاثة أيام، ويستقبلون هذا العيد بالصلاة لله والدعاء، والثناء عليه عز وجل.

فبعد أن يؤدي المسلم صلاة الصبح في اليوم الأول من شهر شوال يخرج الى المسجد بعد أن يكون قد اغتسل. وتزين وتطهر، وتطيب، وأفطر ولو على تمرات، وهذه كلها من سنن

النبي ﷺ في العيد. يدخل المسجد فيجلس من غير أن يصلي شيئاً، فيستمع لقراءة القرآن الكريم إلى أن تطلع الشمس، وبعد طلوعها بمقدار ثلث ساعة وارتفاعها حتى تكون ظاهرة العيان يبدأ وقت صلاة العيد.

فيقوم الإمام ليصلي بالناس هذه الصلاة المباركة [١] فيأخذ الناس صفوفهم ويسوونها، ثم يكبر الإمام تكبيرة الإحرام، ويكبر الناس من بعده ثم يقرأون جميعاً دعاء الاستفتاح: (سبحانك اللّهم وبحمدك) إلخ أو (وجهت وجهي) إلخ بصورة سرية.

وبعدها يكبر الإمام ست تكبيرات مثل تكبيرة الإحرام وتكبر الجماعة من بعده وفي كل تكبيرة يرفع الإمام يديه حذاء أذنيه ثم يضمهما الى صدره وتفعل الجماعة مثله في الرفع ويقولون جميعاً بصورة سرية بين كل تكبيرة وأخرى.

(سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلا إله إلاَّ اللهُ، واللهُ أكْبَرْ).

---

(١) يحسن بالامام ان يشرح كيفية الصلاة قبل البدء بها، فكثير من الناس لا يتقنها جيداً لبعد العهد بينهم وبينها.

وبهذه التكبيرات مع تكبيرة الاحرام يتم سبع تكبيرات وهذه كلها قبل البدء بالقراءة.

ثم يبدأ الفاتحة جهراً ويحسن أن يقرأ بعدها سورة (سبح اسم ربك الأعلى) كلها.

ثم يركعٍ ويسجد سجدتين كالمعتاد في بقية الصلوات ثم ينهض واقفاً ليأتي بالركعة الثانية وقبل البدء بالقراءة يكبر خمس تكبيرات يفصل بين كل تكبيرة وأخرى بقوله: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

ثم يقرأ الفاتحة جهراً وبعدها يحسن أن يقرأ سورة (هل أتاك حديث الغاشية) كلها، ثم يركع ويسجد ثم يجلس للتشهد فيقرأ «التحيات» كلها، ثم يختم الصلاة بالتسليم وبعد التسليم يكبر الإمام والجماعة معه بقولهم.

ألله اكبر ، الله أكبر، ألله أكبر، ألله أكبر.

لا إله إلا الله وألله أكبر، وألله أكبر ولله الحمد وبهذه التكبيرات تختم الصلاة.

ثم يصعد الخطيب على المنبر ليلقى خطبة العيد، والتي

يجب أن تكون درساً بليغاً في معاني العيد السامية، وفيما يجب أن يفعله المسلمون في العيد من التناصح، والتسامح، والتزاور، والتناصر، والبر والاحسان، وطاعة الرحيم الرحمن، ونبذ الشقاق والنفاق، والفسوق والعصيان الى ما هنالك من المعاني الجليلة التي دعا إليها الإسلام وندب المسلمين الى التحلي بها والتمسك بآدابها.

وبعد الخطبة ينزل الخطيب من منبره فيصافح الناس ويصافحونه، ويتبادل الناس التهاني والأفراح.

صلاة عيد الأضحى :

صلاة عيد الأضحى كصلاة عيد الفطر تماماً في تكبيراتها وقراءتها وشكلها ولا تختلف عنها إلا في النية، ففي عيد الفطر تنوى صلاة عيد الفطر.

وفي صلاة عيد الفطر تنوى صلاة عيد الأضحى.

وفي عيد الفطر لا تحتاج الى التكبير حين خروجك من دارك الى المسجد أما في الأضحى فيسن لك التكبير منذ خروجك من البيت حتى تصل المسجد.

فائدة مهمة لقد اتفق الأئمة الكرام في صلاة العيدين على كل ما نقلته إليك إلا أنهم، رحمهم الله اختلفوا في التكبيرات وعددها لاختلاف الأدلة في ذلك، وأشهر الأقوال وأقواها – وهو ما ذهب إليه أكثر الأئمة – القول الذي نقلته لك من أن التكبيرات سبع في الركعة الأولى وخمس في الثانية.

ويقابل هذا ما ذهب إليه الحنفية من أن التكبيرات أربع في الأولى مع تكبيرة الإحرام تكبر قبل القراءة وفي الركعة الثانية ثلاث تكبيرات يكبرها بعد الانتهاء من قراءة الفاتحة والسورة ثم يكبر للركوع ويركع الخ. وفي جميع تكبيرات العيدين يرفع الإمام والمصلون أيديهم خلال التكبيرات.

وكلا القولين صحيح ومستند الى الأدلة.

صلاة الجنازة

الإسلام يكرم الإنسان حياً وميتاً، فإذا مات المسلم فقد أمرنا الدين بتغسيله، وتطيبه، وتكفينه، والصلاة عليه، وتشييعه ودفنه، والدعاء له.

وصلاة الجنازة فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين. وهي رحمة للميت وتكريم.

وصورتها هكذا:

يوضع الميت الى جهة القبلة: ثم يقف الإمام عند رأسه وكتفه إن كان المتوفي رجلا، ويقف في الوسط إن كانت الجنازة لإمرأة، ويقف المصلون عن يمين الإمام وشماله وورائه فيكبر الإمام أربع تكبيرات يرفع يديه عند كل تكبيرة، ويكبر معه المصلون.

التكبيرة الأولى:

يقرأ فيها الإمام والجماعة دعاء التوجه (سبحانك وبحمدك إلخ) وسورة الفاتحة سراً وسورة معها.

التكبيرة الثانية:

يقرأون فيها الصلوات الإبراهيمية التي في آخر التشهد من التحيات وهي:

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

التكبيرة الثالثة:

الدعاء للميت

(اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتنا، وَشَاهِدنَا وَغَائبنَا، وَصَغيرنا وكَبيرنا، وذكرِنا وأُنثانا، اللَّهُمَّ من أحييْتَهُ مِنَّا فأحيِهِ على الإسلام ومن تَوَفَّيْتَهُ فَتَوَفَّهُ عَلَى الإيمانِ).

اللهم نَقِّه من خطاياه كما يُنَقَّى الثوب الأبيض من الدنس. اللهم اغسله من خطاياه بالماء والثلج والبرد.

التكبيرة الرابعة:

يدعون فيها بهذا الدعاء المأثور: (اللَّهُمَّ لا تَحرِمْنا أجْرَهُ وَلا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ، وَاغْفِرْ لَنا ولَهُ).

ثم ينهى الإمام صلاة الجنازة بالسلام عن اليمين والشمال:
قائلاً السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ.

ملاحظة إذا كان المتوفي طفلاً فمن السنة الدعاء لوالدية وأن يجعله الله فرطاً لهما أي سابقاً الى الجنة. وتجوز صلاة الجنازة على الغائب وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ حيث صلى صلاة الغائب على النجاشي ملك الحبشة عند موته رحمه الله فأصبحت سنة مطهرة.

وهي تجوز على الواحد والجماعة فإذا استشهد مثلاً جماعة من المسلمين في بلد ما فللمسلمين أن يصلوا عليهم صلاة الجنازة على الغائب.

وبعد الصلاة يحمل الميت مقره الأخير، مشيعاً بالاحترام والهيبة والدعاء. وعند مثواه الأبدي يسن للمشيعين أن يكرروا الدعاء للميت بالمغفرة، والرحمة، والرضوان، والثبات، لإجابة الملكين اللذين سيسألانه عن ربه، ودينه، ونبيه بالانفراد وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول للمشيعين بعد انتهاء الدفن: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل».

نسأل الله أن يلهمنا الصواب في الجواب، فكل نفس ذائقة الموت، وأن يرحم غربتنا في الدنيا ومصرعنا عند الموت ووحشتنا في قبرنا، ووقوفنا بين يديه وأن يهون علينا سكرات الموت انه تعالى بعباده غفور رحيم.

صلاة الاستخارة

المسلم في كل شأن من شؤونه يستمد العون والقوة من ربه عز وجل، فإذا أصابه أمر من الأمور فزع الى الصلاة يروح فيها عن نفسه وهمومه، وإذا عزم على أمر مهم هرع الى الصلاة، يستخير الله في ذلك الأمر، فإن هداه الله الى العمل، أقدم وسار الى الأمام ولم يلتفت الى العواقب ما دام الله معه.

وإن هداه ربه الى ترك ما هم بفعله تركه الى غيره ولم يلتفت اليه.

وصلاة الاستخارة، إنما هي نعمة من الله يتوجه بها العبد الى ربه ويستخيره ويطلب منه أن يهديه الى ما فيه نفعه وأن يختار الله له ما فيه صالحه:

وهي من سنة النبي ﷺ وكان الرسول الأعظم يعلم أصحابه دعاء الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن.

فإذا هممت - أيها المسلم - بأمر مهم فصلها واستخر ربك وافعل ما يهديك الله إليه من الفعل أو الترك. وكيفية صلاة الاستخارة هي أن يصلي الإنسان ركعتين من غير الفريضة ثم يقرأ دعاء الاستخارة بعد الانتهاء من الصلاة والتسليم، ويسمى العمل الذي هم بفعله ويستفتي قلبه، فإن مال قلبه الى العمل أقدم وإن مال الى الترك ترك ذلك الأمر الى غيره الذي هو خير منه وما ترك مسلم أمراً لله إلا عوضه الله خيراً منه.

وَهَاكُمْ حَدِيث الرَّسُولِ ﷺ وَتَعْلِيمه لنَا الاستخارَة قال عليه الصلاة والسلام: (إذا هم أَحدُكُمْ بالأمرِ فلْيَركَعْ رَكْعَتَينِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضةِ) ثُمَّ ليَقُلْ: اللّهُمَّ إنّي أَسْتخيرُكَ بِعِلِمكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلك مِنْ فَضْلِكَ العظِيم، فَإنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ.

اللّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعلَمُ أنَّ هَذا الأَمْرَ – وَيُسَمَّى الأَمرَ الَّذِى هَمَّ بِفِعْلِهِ – خَيْرٌ لي في دِينـي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَو قَـــالَ – عـاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فاقْدُرْهُ لي، وَيَسِّرْهُ لـي، ثُمَّ بارِكْ لي فيـهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعلَمُ أنَّ هذا الأَمْرَ – وَيُسَمِّيه ايضـاً– شَرٌّ لي في دِيني وَمَعَاشِي، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ – عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِـهِ – فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَأقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ.

صلاة الخسوف والكسوف

لقد أدبنا الإسلام العظيم بآدابه السامية وعلمنا فيما علمنا أن نفزع إلى الله – كلما حزبنا أمر – نعبده ونستنجده، ونستعين به، ونستغيث، ونتوكل عليه، ثم نكل الأمر إليه عز وجل ليقضي فيه بما يشاء وكيفما يشاء.

والخسوف والكسوف ظاهرتان طبيعيتان عظيمتان، كثيراً ما تهلع النفوس وتضيق عند رؤيتها ومشاهدتهما:

لذا سن الإسلام لهاتين الظاهرتين صلاة خاصة يفزع إليها المؤمنون، يناجون ربهم، ويتلون كتابه لتسكن نفوسهم بهذه الصلاة والمناجاة، وليستمعوا بعده لخطبة الخطيب يذكر بها العبرة من هذه الآيات البينات: وينبه النفوس الغافلة الى عظمة الخالق وكيف يتصرف في الكون بقدرته كيفما يشاء «ومن آياته الشمس والقمر» لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

سبب صلاة الكسوف

شرعت صلاة الكسوف في السنوات الأخيرة من الهجرة، على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم. وكان ذلك حينما انتقل نجل الرسول الحبيب إبراهيم عليه الرحمة الى جوار ربه وفي نفس ذلك اليوم كسفت الشمس، فقال بعض الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم ولد الرسول محمد ﷺ وانتشرت هذه القولة حتى بلغت أسماع النبي صلوات الله وسلامه عليه فبادر لإبطال هذه الخرافة، ولبيان الحق في مثل هذه المواطن الحرجة وإليكم حديث المغيرة رضي الله عنه قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم فقال الناس: انكسفت الشمس لموت

إبراهيم، فقال النبي ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل لا ينكسفان لموت أحد، ولا لحياته، فإذا رأيتموها فادعوا الله تعالى وصلوا حتى ينجلي». متفق عليه.

كيفية صلاة الكسوف

صلاة الكسوف والخسوف تختلف في الشكل عن بقية الصلوات، فهي ركعتان، تصليان في جماعة - وهو الأفضل - ويجوز للمنفرد أن يصليهما وحده، وإذا صليت في الجماعة: يجهر الإمام فيهما بالقراءة ثم يخطب بالجماعة بعد الانتهاء من الصلاة خطبة قصيرة يذكر العبرة في مثل هذه الحالات.

وشكل الصلاة: هو أن يبدأ بتكبيرة الإحرام، ثم قراءة الفاتحة، ثم قراءة ما تيسر من القرآن - والأفضل التطويل في القراءة - ثم يركع وبعد الركوع يرفع رأسه ويستقيم واقفاً، ثم يستمر في قراءة القرآن من قبل أن يسجد، وبعد قراءة ما تيسر، يركع أخرى، ثم يرفع من الركوع، وبعده يهوي ساجداً، فكل ركعة تصلى بركوعين وسجدتين ويفعل هذا في الركعة الأولى والثانية معاً.

وهاكم حديث هذه الصلاة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ففيه الكفاية وهو من الأحاديث الصحيحة المتفق عليها بين الأمامين الجليلين (البخاري ومسلم).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (خَسَفَتِ الشَّمس في حياة رسولِ ﷺ فخرجَ رسولُ الله ﷺ الى المسجد فقامَ فكبَّر وَصفَّ النَّاسَ وراءَه، فاقترأ قراءَةً طويلةً، ثُمَّ كبَّرَ فركَعَ رُكُوعاً طويلاً، هُوَ أَدنى من القراءَةِ الأولى، ثم رَفعَ رأَسَهُ فقال: سَمِعَ الله لِمنْ حمِده، ربَّنَا ولَك الحمْدُ، ثم قام فاقترأ قراءَةً طويلةً هي أدني مِنَ القَراءَةِ الأُولى، ثم كبَّرَ فركَعَ رُكُوعاً هو أَدنى من الركوعِ الأول، ثم قال، سَمِعَ الله لمن حمدَه ربَّنَا ولَكَ الحمْدُ، ثم سَجَدَ، ثم فعلَ في الركعة الأُخرى مِثْلَ ذلك حتَّى استَكْمَلَ أَربعَ ركَعَاتٍ، وأَربَعَ سجَداتٍ، وانجلَتِ الشَّمسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصرِفَ. ثم قامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فأَثنىٰ على الله بما هوَ أَهلُهُ ثم قال: إنَّ الشَّمسْ وَالقَمر آيتان منْ آيات الله عزَّ وجل لا يَنْخَسِفَانِ لموتِ أحد، ولا لحياتهِ، فإذا رأَيْتَموهما فَافْزَعُوا إلى الصَّلاة.
(متفق عليه)

وبه ذهب الإمام مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء الى أن صلاة الكسوف والخسوف تسن الجماعة فيهما، وقال أبو يوسف ومحمد بل الجماعة شرط فيهما.

وذهب العراقيون ومنهم أبو حنيفة رحمه الله الى القول بأنها تصلى فرادى.

وحكى في البحر عن العترة: أنه يصح الأمران: أي فرادى ومجتمعين في حالتي الخسوف والكسوف.

الصدقة والاستغفار

جزى الله عنا نبي الإسلام خير ما يجزى نبياً عن أمته فإنه صلوات وسلامه عليه لم يدع فرصة من الفرص إلا إهتم بها وحث أمته فيها اقتناص الخير وفعل المعروف الى الناس وفي هذه المناسبة «الخسوف والكسوف» حث النبي أمته على التصدق والذكر والاستغفار والتكبير لرؤية هذه الظاهرة الغريبة التي هي آية من آيات الله.

ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «إن الشمس

والقمر آيتان من آيات الله، لا ينخسفان لموت أحد، ولا لحياته».

بهذا تم الكتاب

وأسأل الله في الختام أن ينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه تعالى.

وأكرر رجائي، بطلب العفو عما قد يظهر فيه من الخطأ أو الزلل، فالخيرَ أَردتُ وخدمةَ الدينِ قصدت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب، (ربَّنا إنَّك تعلَمُ ما نُخفِي وما نُعْلِنُ، وما يَخفى عَلَى اللهِ مِنْ شئٍ في الأَرْضِ وَلا في السَّماءِ).

(ربِّ اجْعَلني مُقيمَ الصلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَتي ربَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعاءِ، ربَّنَا اغْفِر لي ولوالِديَّ وللمؤمِنين يَوْمَ يَقومُ الحِساب)

والحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته الى يوم الدين.

فهـرس